تذكير الأفعال المضارعة وتأنيثها في القراءات القرآنية، دراسة في الأسباب والدلالة

د. علي بن علي حسين غزوان

الأستاذ المساعد للقراءات بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية-بروناي دار السلام

alialighazwan8@gmail.com

©نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution international (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أجريت عليه.

للاقتباس: غزوان، علي بن علي، تذكير الأفعال المضارعة وتأنيثها في القراءات القرآنية، دراسة في الأسباب والدلالة، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، المجلد: 19، العدد: 1، 2024: 16-73.

تاريخ استلام البحث: 2023/11/18م تاريخ قبوله للنشر: 2024/01/16م

DOI: https://doi.org/10.61821/v19i1.0155

الملخص:

تظهر أهمية هذا البحث في أنه يدرس ظاهرة قرائية مبثوثة في القرآن الكريم، موجهًا النظر إلى أسبابها ودلالاتها. ويهدف إلى حصر المواضع التي اختلف فيها القراء العشرة بين التذكير والتأنيث. وتحليل واستنباط الأسباب والدلالات، التي أثر فيها الاختلاف القرائي على معاني الآيات والقراءات معًا. وقد استفاد الباحث مما كتبه الأقدمون والمحدثون في هذه الظاهرة، من مصادر علم التفسير، واللغة، والقراءات، واستعمل المنهج الاستقرائي؛ وذلك في تتبع مواضع اختلاف القراء في تذكير الأفعال وتأنيثها. والمنهج الوصفي التحليلي لذكر أسباب هذا الاختلاف ودلالاته. وقد انتهى البحث إلى عدد من النتائج أهمها: أن ثلاثة وخمسين موضعًا في القرآن الكريم هي ما اختلف فيه القراء العشرة في تذكير الأفعال وتأنيثها، وأن هناك أربعة مواضع قرئت بالتأنيث دون التذكير، وأن هناك أسبابًا أُخَر في تفسير ظاهرة التذكير والتأنيث تتعلق بدلالات الألفاظ، وكذا التركيب النحوي من حذف، وتأويل، وتقدير، وتطابق للأفعال مع سياقها اللغوي الداخلي تذكيرًا وتأنيثًا.

الكلمات المفتاحية: التذكير، التأنيث، القراءات القرآنية، الأسباب. الدلالة.

Masculinization of present tense verbs and their feminization in Qur'anic Qira’at
A study of reasons and significance

Dr. Ali Bin Ali Hussein Ghazwan
Assistant professor of Qiraat at Sultan Sharif Ali Islamic University - Brunei Darussalam

©This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
Citation: Ghazwan, Ali Bin Ali, Masculinization of present tense verbs and their feminization in Qur'anic Qira’at, A study of reasons and significance, Journal of the University of Holy Quran and Islamic Sciences, volume: 19, issue:1, 2024:16-73.
DOI: https://doi.org/10.61821/v19i1.0155
Received: 18/11/2023 Accepted: 16/01/2024

Abstract:

The importance of this research appears in that it studies a phenomenon spread in Holy Qur’an, directing attention to its causes and implications. It aims to identify the places in which the ten readers differed between masculine and feminine. Analyzing and deducing the reasons and implications by which reading differences affected the meanings of verses and readings together. The researcher benefited from what the ancient and modern scholars wrote about this phenomenon from the sources of interpretation, language, and Qur'anic Qira’at. I used the inductive approach in tracking the areas of disagreement among readers in masculine and feminine verbs, and the descriptive analytical approach in mentioning the reasons for this difference and its implications. The research concluded with a number of results, the most important of which is that fifty-three There is a place in Holy Qur’an in which the ten reciters differed regarding the masculinization and feminization of verbs, and that there are four places in which it was read as feminine without the masculine, and that there are other reasons in explaining the phenomenon of masculinity and

feminization related to the connotations of words as well as the grammatical structure of deletion, interpretation, appreciation, and matching of verbs with their internal linguistic context, masculinization and feminization.

Keywords:
Masculinization, Feminization, Qur'anic Qira’at, the reasons and Indication.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، حمدًا يكافئ نعمه، ويوافي مزيده، والصلاة والسلام الدائمان الأتمان على رسول الله محمد عبد الله–صلى الله عليه وآله وسلم– ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد

فإن دراسة ظاهرة التذكير والتأنيث في اللغات ظاهرة قديمة؛ إذ لا تخلو لغة من اللغات القديمة أو الحديثة من التذكير والتأنيث، ولكل لغة من اللغات قواعدها التي يُعرف بها المذكر والمؤنث.

والتذكير والتأنيث في اللغة العربية ظاهرة مهمة؛ إذ إنها تكشف الأثر الذي تتركه هذه الظاهرة على التركيب النحوي، وتبين فيها الأسباب والدلالات للتذكير والتأنيث.

والمتأمل للقراءات القرآنية يجد أن تذكير الأفعال وتأنيثها أضحت ظاهرة لغوية، قرائية واضحة، لقارئي القرآن الكريم وقراءاته، من أول القرآن الكريم إلى خاتمته.

ولقد وجد الباحث في هذه الظاهرة القرائية النحوية مادة كبيرة تستحق البحث؛ إذ قام باستقصائها، وحصرها في القرآن الكريم، فوجدها في ثلاثة وخمسين موضعًا.

ولذا فإن موضوع هذا البحث سيكون– بإذن الله تعالى– عن (**تذكير الأفعال المضارعة وتأنيثها في القراءات القرآنية، دراسة في الأسباب والدلالة**) ويلقي الضوء على تلك المواضع، مبينًا الأسباب والدلالة، وكاشفًا لتعلق هذه الظاهرة في القرآن الكريم بأمور كثيرة غير ما يظهر من القواعد النحوية.

أهمية البحث وأسباب اختياره

تظهر أهمية هذا البحث وأسباب اختياره فيما يلي:

1. إن اختلاف القراءات القرآنية المتواترة، في الأفعال المضارعة بين التذكير والتأنيث اختلافٌ واضحٌ، ومبثوثٌ في سور القرآن الكريم، يستحق البحث في كتب اللغة والتفسير والتوجيه.
2. إنه موضوعٌ قرائيٌّ نحويٌّ صرفيٌّ، يحتاجه الباحثون في اللغة، وكذا قُراء القرآن الكريم بقراءاته.
3. لإزالة اللبس الكامن في التمييز بين المذكر والمؤنث؛ وذلك بالرجوع إلى علامات التأنيث الظاهرة والمقدرة من خلال المعنى والسياق.
4. للبحث عن الدلالات والأسرار والحكم المتعلقة بالتذكير والتأنيث للأفعال المضارعة في القراءات القرآنية.

مشكلة البحث

إنَّ العلوم اللغوية –وفي مقدمتها علما النحو والصرف– قد تأثرت بما جاء في القراءات القرآنية؛ إذ قُعِّدت بعض القواعد لتلك العلوم، مستشهدة بشواهد من القرآن الكريم، والقراءات القرآنية، ومن ذلك ما جاء في تذكير الأفعال المضارعة وتأنيثها في القراءات القرآنية.

وعند النظر في هذه المواضع التي ذُكِّرت أفعالها، ومرفوعاتها مؤنثة، أو أنثت أفعالها ومرفوعاتها مُذَكَّرة. قد لا يجد القارئ أسبابًا بيّنة لها، إلا عندما يمعن النظر فيها، ويفهم دلالات الألفاظ أولًا، ثم علاقاتها في التركيب النحوي، وارتباطها بالسياق اللغوي الداخلي.

ولإيضاح تلك الأسباب والدلالات، وضع الباحث سؤالًا رئيسًا، وسؤالين فرعيين.

أسئلة البحث

إن السؤال الرئيس لهذا البحث هو: ما مواضع الأفعال المضارعة، التي اختلف القراء العشرة في قراءتها بالتذكير والتأنيث؟

ويتفرع منه سؤالان فرعيان؛ وهما:

1. ما الأسباب التي جعلت هذه الأفعال المضارعة مقروءة بالتذكير والتأنيث؟
2. وما أثر تذكير وتأنيث الأفعال المضارعة على دلالات القراءات القرآنية؟

أهداف البحث

يهدف البحث أن يحقق الأهداف الآتية:

1. حصر المواضع التي اختلف القراء العشرة في الأفعال المضارعة بين التذكير والتأنيث.
2. بيان الأسباب التي أدت إلى اختلاف القراء في تذكير الأفعال المضارعة وتأنيثها.
3. تحليل واستنباط الأسباب والدلالات، في اختلاف الأفعال المضارعة بين التذكير والتأنيث.

منهج البحث

ينطلق هذا البحث- بعون الله تعالى- من المنهج الاستقرائي؛ وذلك من خلال تتبع مواضع اختلاف القراء في تذكير الأفعال المضارعة وتأنيثها، والمنهج الوصفي التحليلي؛ بذكر أسباب هذا الاختلاف؛ وذلك بالرجوع إلى المصادر اللغوية والتفسيرية والقرائية، ودراسة أسباب هذه الظاهرة ودلالاتها.

الدراسات السابقة

ليست ظاهرة التذكير والتأنيث وليدة اللحظة في التأليف والبحث العلمي؛ فقد ألَّف الأقدمون كتبًا في التذكير والتأنيث؛ منها البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لأبي البركات ابن الأنباري. ومن الرسائل العلمية

- أطروحة الدكتوراه الموسومة بـــ (التذكير والتأنيث في القرآن الكريم دراسة تطبيقية) للباحث: محمد عبد الناصر، من جامعة أم القرى، عام 1424هـ، وقد فصَّل الباحث في دراسته تفصيلًا استوعب فيه أبوابًا كثيرة من أبواب النحو، لكنه لم يشر إشارة إلى القراءات القرآنية، وإنما لشواهد قرآنية محل اتفاق في قراءتها، ولم يكن بها خلاف في القراءات.

- ورسالة الماجستير الموسومة بـــ (تحول البُنى النحوية بين التذكير والتأنيث في الآيات المتشـــابهة في القرآن الكريم)، للباحثة: أرياف غازي جمال خليفة، تقدمت بها إلى جامعة الشـــرق الأوســـط، عام 2011م، وقد ذكرت أنَّ من أســـباب تحول البنى النحوية سببًا عن القراءات، التي تتنوع بتنوع الشكل واختلافه، وضربت أمثلة بخمس آيات، قرئت بالتذكير والتأنيث، معللة ذلك باللهجات، أو موافقة القواعد النحوية حينًا آخر، أو لمجاورة الفعل للفظ المؤنث، ولم تبين ســـببًا آخر يتعلق بدلالة الألفاظ ومعانيها، أو ما يتعلق بسياق الألفاظ في الآيات، وسياقها في مقاطعها.
- وبحث منشـور في حولية كلية الدراسـات الإسـلامية والعربية بالقاهرة، العدد الثالث والثلاثون، 2016م، بعنوان (التذكير والتأنيث حملًا على المعنى في ضوء سورة البقرة دراسة تفسيرية تحليلية)، للدكتور: محمد السيد عبد العظيم النشاوي.

وهو بحث تفسـيري بلاغي يختص بسـورة البقرة، وقسـمه في الفصـل الثاني إلى ثلاثة مباحث، وهي: المبحث الأول: تذكير المؤنث حملًا على المعنى في غير(مَن) و(ما). المبحث الثاني: تأنيث المذكر حملًا على المعنى في (ما). المبحث الثالث: تأنيث المذكر حملًا على المعنى في غير(مَن) و(ما).

- وبحث منشـور في مجلة العلوم الإنسـانية والطبيعية، 2022م، العدد الرابع، بعنوان: العـدول عن التـذكير إلى التـأنيث في القرآن الكريم ودلالتـه اللغويـة في فهم النص وتفسـيره، دراسـة: صـرفية تحليلية للباحث: مطر عبد الله إسـحاق الجزولي، وهدف البحث إلى تحديد الدلالات والغايات؛ لهذه الظاهرة، وتطبيقها في القرآن الكريم، وقد تتبع بعض المواضع في القرآن الكريم التي عُدل بها عن التذكير إلى التأنيث.

إن هذا البحث (تذكير الأفعال المضـارعة وتأنيثها دراسـة في الأسـباب والدلالة) بحث نحوي صـــرفي دلالي، يتفق مع الأبحاث الســـابقة في الموضـــوع العام، وهو التذكير والتأنيث، ويختلف عنها، ويتميز بإفراده له في القراءات العشـــر المتواترة، وذلك من خلال تتبع مواضـــع الأفعال المضارعة كلها التي اختلف فيها القراء بين التذكير والتأنيث في القرآن الكريم كله، من

سورة البقرة إلى آخر القرآن الكريم، ودارسة توجيهها من كتب المفسرين، والنحويين، ومعربي القرآن الكريم، وموجهي القراءات القرآنية. ومستخلصًا لأسباب هذه الاختلاف، والدلالات.

هيكل البحث

يتكون هذا البحث من:

مقدمة

تمهيد عن التذكير والتأنيث في اللغة العربية، وجوب تذكير الفعل وتأنيثه، وجواز التذكير والتأنيث.

وأربعة مباحث، وهي:

المبحث الأول: تذكير الفعل المضارع وتأنيثه من سورة البقرة إلى آخر سورة الأنعام، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تذكير الفعل المضارع وتأنيثه من سورة البقرة

المطلب الثاني: تذكير الفعل المضارع وتأنيثه في سورة آل عمران

المطلب الثالث: تذكير الفعل المضارع وتأنيثه في سورة النساء

المطلب الرابع: تذكير الفعل المضارع وتأنيثه في سورة الأنعام

المبحث الثاني: تذكير الفعل المضارع وتأنيثه من سورة الأعراف إلى آخر سورة الكهف، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تذكير الفعل المضارع وتأنيثه في سورتي الأعراف والأنفال

المطلب الثاني: تذكير الفعل المضارع وتأنيثه في سورتي التوبة والرعد

المطلب الثالث: تذكير الفعل المضارع وتأنيثه في سورتي الحجر والنحل

المطلب الرابع: تذكير الفعل المضارع وتأنيثه في سورتي الإسراء والكهف

المبحث الثالث: تذكير الفعل المضارع وتأنيثه من سورة مريم إلى آخر سورة فاطر، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تذكير الفعل المضارع وتأنيثه في سورتي مريم وطه

المطلب الثاني: تذكير الفعل المضارع وتأنيثه في سورتي الأنبياء والحج

المطلب الثالث: تذكير الفعل المضارع وتأنيثه في سورة المؤمنين، والنور، والشعراء

المطلب الرابع: تذكير الفعل المضارع وتأنيثه في سورة القصص، والروم، والأحزاب

المبحث الرابع: تذكير الفعل المضارع وتأنيثه من سورة ياسين إلى آخر القرآن الكريم، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تذكير الفعل المضارع وتأنيثه من سورة غافر إلى سورة الواقعة

المطلب الثاني: تذكير الفعل المضارع وتأنيثه من سورة الحديد إلى سورة الحشر

المطلب الثالث: تذكير الفعل المضارع وتأنيثه من سورة الملك إلى سورة الجن

خاتمة البحث ونتائجه

التوصيات

تمهيد

التذكير والتأنيث في اللغة العربية

إن دراسة ظاهرة التذكير والتأنيث في اللغات ظاهرة قديمة؛ إذ لا تخلو لغة من اللغات القديمة أو الحديثة من التذكير والتأنيث، ولكل لغة من اللغات قواعدها التي يعرف بها المذكر والمؤنث.

واللغات الأخرى لها قواعدها في التذكير والتأنيث، لكنها ليست بذات التفصيل والتحديد الذي نهجته اللغة العربية؛ "ففي اللغة الإنجليزية قسمة الأشياء في ميزانها على المذكر العاقل، أو المؤنثة العاقلة، أو غير العاقل بغض النظر عن جنسها في الطبيعة؛ ومما يجدر ذكره أن الإنجليزية ألغت الفروق الشكلية بين ما هو مذكر مؤنث، وغير عاقل، ولم يعد منها باقيًا سوى الضمائر: he, she, it وما اشتق منها... ويبدو أن الإنجليزية أدركت الحاجة للتمييز بين المذكر والمؤنث باستخدام علامة لاحقة هي ess للدلالة على المؤنث.".[1]

1 1عمايرة، ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية واللغات السامية، (ص20).

وأما دراسة المذكر والمؤنث في اللغة العربية فهو مطلب أوليٌّ في الفصاحة والبلاغة، بل ألزم من معرفة الإعراب، يقول أبو حاتم السجستاني:" وأول الفصاحة معرفةُ التأنيث والتذكير في الأسماء والأفعال، والنعت قياسًا وحكاية. ومعرفة التأنيث والتذكير ألزم من معرفة الإعراب، وكلتاهما لازمة.".[1]

ولا يقلُّ باب التأنيث والتذكير أهميةً عن دراسة النحو والإعراب، بل إنَّ تركَهُ معيبٌ على الدارس اللغوي، ونقصٌ في تكوينه اللغوي، يقول أبو بكر الأنباري في مقدمة كتابه المذكر والمؤنث:" إنَّ من تمام دراسة النحو والإعراب معرفة المذكر والمؤنث؛ لأن من ذكَّر مؤنثًا، أو أنَّث مذكَّرًا، كان العيب لازمًا له، كلزومه من نصب مرفوعًا، أو خفض منصوبًا".[2]

ولأهمية التذكير والتأنيث في اللغة العربية أفرد اللغويون للتذكير والتأنيث كتبًا؛ فمنها المذكر والمؤنث للفراء، والمذكر والمؤنث للسجستاني، والمذكر والمؤنث للمبرد، والمذكر والمؤنث لأبي بكر ابن الأنباري، والمذكر والمؤنث لابن فارس، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لأبي البركات ابن الأنباري، وقد قام مؤلفو هذه الكتب بتتبع الألفاظ بمفرداتها وأوزانها ودلالاتها؛ ليفرقوا بين الألفاظ المذكرة والمؤنثة.

ودرس اللغويون التذكير والتأنيث معجميًا وصرفيًا ونحويًا؛ فمما اجتمع فيه المعجم والصرف ما ذكره الخليل، في كتابه العين عن السخرية؛ إذ يقول:" والسُّخْرِيَّةُ: مصدر في المعنيين جميعا، وهو السُّخْرِيُّ أيضًا ويكون نعتا كقولك: هم لك سِخْرِيُّ وسُخْرِيَّةٌ، مذكر ومؤنث، من ذكَّر قال: سِخْرِيّ، ومن أنث قال: سُخْرِيّة".[3]

ويكتفي ابن فارس، في مجمل اللغة ببيان المذكر والمؤنث، وذكر معانيهما؛ فيقول عن الدرع:" درع الحديد مؤنثة. ودرع المرأة: قميصها، مذكر.[4]

1 السجستاني، المذكر والمؤنث، (ص 33- 34).
2 ابن الأنباري، المذكر والمؤنث، (ص51).
3 الفراهيدي، العين، (169/4).
4 ابن فارس، مجمل اللغة، (ص 322).

وفي النحو العربي درس النحويون القدماء التذكير والتأنيث في مقدمات علم النحو، وأبوابه؛ فجعلوا التذكير أصـــلًا، والتأنيث فرعًا منه؛ " فالتذكير لا علامة له، والتأنيث له علامة".[1]

وميزوا بين المذكر والمؤنث بعلامات معينة، وهي خمس علامات: وهي: الهاء التي إذا اتصلت بما بعدها صارت تاءً، والألف المقصورة، والألف الممدودة اللتان للتأنيث. وجعلوا في الأفعال التاء والنون، وياء المؤنثة في فعل الأمر، مثل: قامت المرأة، والنســـاء يقمن، فكلي واشربي.

فالهاء في الأسماء مثل: فلانة، والذئبة. وفي النعت مثل: القائمة، والقاعدة. والألف المقصـورة في الأسماء مثل: حُبارى، وسُـعدى، وفي النعت مثل: الحسـنى، والقبحى. والألف الممدودة في الأسماء مثل: السراء، والضراء، والحُنفساء. وفي النعت مثل: الحمراء، والصفراء، والحسناء.[2]

ووجدوا أن من الأسماء ما هو خِلْوٌ من علامة التأنيث، وهي مؤنثة؛ مثل: سعاد وهند، وسميت هذه الأسماء مؤنثة، وإن لم تختم بتاء التأنيث، ومنها ما يلحق آخرها تاء التأنيث، وهي أسماء مذكرة؛ مثل: طلحة وحمزة، فهي مؤنثةٌ تأنيثًا لفظيًا، فجعلوا التأنيث على ضـربين: حقيقي كتأنيث المرأة والناقة ونحوهما، وغير حقيقي كتأنيث الظلمة والنعل ونحوهما. والحقيقي أقوى، ولذلك امتنع في حال الســـعة جاء هند، وجاز طلعت الشـــمس، وإن كان المختار طلعت.[3]

إذن فالتأنيث إما أن يكون حقيقيًا، أو لغويًّا وهو ما دلت عليه علامات التأنيث، أم ظهرت في الســياق، دون الكلمة نفســها نحو: قامت هند، وهذه دعد، أو فيهما معًا، نحو:

1 العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، (502/1).

2 السجستاني، المذكر والمؤنث، (ص 36- 37).

3 الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، (ص 247).

أنتِ ليلى، أو في أحدهما دون الآخر، نحو: هذا معاوية.[1]

ومنها ما يحمل تأنيثه على المعنى، مثل قوله تعالى: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [البقرة: 275]، والحمل على المعنى بابٌ كبيرٌ، يحتاج إلى لطيف تأمل وتفكر.

وجُلُّ أبواب النحو مرتبطة بالتذكير والتأنيث؛ فالأسماء منها المذكر ومنها المؤنث، والضمائر- المنفصلة والمتصلة- منها ما يدل على المذكر، ومنها ما يدل على المؤنث، سواءٌ أكان مفردًا، أم مثنى، أم جمعًا، وكذلك الحال في أسماء الإشارة والأسماء الموصولة. والجموع منها المذكر، ومنها المؤنث.

وفي الأفعال، نجد أن الأفعال الماضية تتميز عن الأفعال المضارعة بقبول الأفعال الماضية لتاء التأنيث الساكنة، ويتميز فعل الأمر بقبوله ياء المؤنثة المخاطبة. والأفعال تذكر وجوبًا، وتؤنث وجوبًا، ويجوز فيه التذكير والتأنيث.

وفي باب التوابع، النعت والعطف، من قواعدهما وجوب تطابق النعت مع منعوته، والعطف مع المعطوف عليه، بالتذكير والتأنيث، وفي باب العدد والمعدود هناك حالتان للعدد مع معدوده؛ فإما أن يكون مطابقًا، وإما أن يكون مخالفًا. وشرحوا كل تلك القواعد بأمثلة وشواهد؛ ليتم القياس عليها.

وكانت الأبنية الصرفية موضحة لتحديد نوع اللفظ، من حيث التذكير والتأنيث، فقد يستوي المذكر والمؤنث في بعض الأبنية الصرفية، في فعول ومفعال ومفعيل وفعيل بمعنى مفعول، تقول: هذه المرأة قتيل بني فلان، ومررت بقتيلهم.[2]

إن اللفظ قد يكون مذكرًا عند إفراده، لكنه يؤنث بالنظر إلى جمعه، وقد فرّق سيبويه بين الحالين، فقال: " وأما الجميع من الحيوان الذي يكسر عليه الواحد فبمنزلة الجميع من غيره الذي يكسَّر عليه الواحد في أنه مؤنث. ألا ترى أنك تقول: هو رجلٌ، وتقول: هي الرجال، فيجوز لك. وتقول: هو جملٌ، وهي الجِمال، وهو عَيْرٌ وهي الأعيار؛ فجرت هذه

1 عمايرة، ظاهرة التأنيث، (ص 25)، (بتصرف).

2 الزمخشري، المفصل، (ص249).

كلها مجرى هي الجُذوع. وما أشـــبه ذلك يُجرى هذا المجرى؛ لأن الجميع يؤنث، وإن كان كلُّ واحد منه مذكرًا من الحيوان. فلما كان كذلك صيروه بمنزلة الموات".[1]

وينظر المبرد إلى المعنى، وإن كان الفاعل مؤنث الاسم، فقال:" ولو كان مؤنث الاسم لا معنى لتأنيث ولا تذكير تحته كالدّار والنّار، وما كان غير ذلك ممّا ليست له حقيقة التّأنيث لجاز أن تذكر الفعل إن شئت فتقول أطفئ نارك وجيء نساؤك لأن هذا إنّما هو تأنيث الجمع كما قال الله جلّ ثناؤه: ﴿وقال نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ﴾ [يوسف: 30]، وقال: ﴿فمن جآءهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [البقرة: 275] ﴿وأخذ ٱلَّذِين ظلمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ﴾ [هود: 67] ".[2]

ويرى الأخفش أن سبب تذكير الفعل هو "كل مؤنث فرقت بينه وبين فعله حسُن أن تذكر فعله، إلاّ أنّ ذلك يقبح في الأنس وما أشـــبههم مما يعقل. لأنّ الذي يعقل أشـــد استحقاقًا للفعل. وذلك أن هذا إنما يؤنث ويذكر، ليفصل بين معنيين. والموات كـــ "الأرض" و "الجدار" ليس بينهما معنى كنحو ما بين الرجل والمرأة. فكل ما لا يعقل يشبه بالموات، وما يعقل يشبه بالمرأة والرجل".[3]

ويذكر الفعل ويؤنث إن كان الفاعل مؤنثًا غير حقيقي؛ " لأنّه تأنيثُ الاسم لا تأنيثُ المعنى، فهو بمنزلة "الدار" والنعل" ونحوهما، فلذلك إذا أُسْـــند إليه فعلٌ، جاز في فعله التذكيرُ والتأنيثُ. فالتأنيث لِما ذكرناه من إرادة الجماعة، والتذكيرُ على إرادة الجمع، ولا اعتبار بتأنيث واحده أو تذكيرِه".[4]

وذكر أبو حيان الأندلسي نقلًا عن ابن العلج النحوي مؤلف كتاب البسيط في النحو قوله عن اتفاق النحويين من" أن العرب قد ترجع من الواحد إلى الجمع، ومن المذكر إلى

1 سيبويه، الكتاب، (39/2).

2 المبرد، المقتضب، (59/4).

3 الأخفش، معاني القرآن، (95/1).

4 ابن يعيش، شرح المفصل، (376/3).

المؤنث من لفظه إلى معناه، ولا ترجع من معناه إلى لفظه.".[1]

وبينوا أن من أسباب تذكير الأفعال وتأنيثها الفصل بينها بالجار والمجرور أو بالظرف أو بغيرهما، وقد فصّلوا ذلك في كتب النحو.

يقول ابن مالك- في الألفية- عن جواز التذكير والتأنيث عند الفصل بين الفعل وفاعله:[2]

وقد يُبيحُ الفصلُ ترك التاءِ في نحو أتى القاضي بنتُ الواقفِ.

إن القراءات القرآنية ليست بدعًا في التذكير والتأنيث؛ فهي أصل من أصول اللغة العربية، وسببٌ من أسباب الحفاظ على اللغة، فقد أكّدت القراءات القرآنية ظاهرة التذكير والتأنيث النحوية في مواضع كثيرة من سور القرآن الكريم، وكيف لا، وهي المنطلق الثاني لتقعيد قواعد اللغة العربية؛ فقد بينتْ فيما قرئ متواترًا جواز التعدد القرائي، في الأفعال المضارعة.

فالأفعال المضارعة التي قرئت بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم، لا تخلو من أن يكون بينها وبين مرفوعها فاصل، أو ألا يكون بينهما فاصل. وكلا الحالتين لها أسبابها، ودلالاتها.

فما تلك المواضع؟ وما أسباب التنوع القرائي فيها؟ وما الدلالات التي يحملها ذلك الخلاف؟

1 أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب، (1027/2).

2 ابن مالك، ألفية ابن مالك، (ص 169).

المبحث الأول

تذكير الفعل المضارع وتأنيثه من سورة البقرة إلى آخر سورة الأنعام

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تذكير الفعل المضارع وتأنيثه من سورة البقرة

ورد تذكير الفعل وتأنيثه في سورة البقرة، في موضعين؛ الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ولا يُقْبلُ مِنْها شفْعةٌ ولا يُؤْخذُ مِنْها عدْلٌ﴾ [البقرة: 48]؛ قرأ ابن كثير والبصريان بالتأنيث، وقرأ الباقون بالتذكير.[1]

لقد ذكر مكي بن أبي طالب لقراءة التذكير أربع علل؛ الأولى: أنه فرّق بين المؤنث وفعله، فحسُن التذكير، والثانية: أنه لما كان تأنيث الشفاعة غير حقيقي؛ إذ لا ذكر لها من لفظ ذكّر، لأن التذكير هو الأصل، والثالثة: أنه لما كانت الشفاعة والشفيع بمعنى واحد، حمل التذكير على الشفيع، والرابعة: أن ابن مسعود وابن عباس–رضي الله عنهما– قالا:" ذكروا القرآن، وإذا اختلفتم في الياء والتاء فاجعلوها ياءً".[2]

إن الحمل على المعنى من سنن العرب، " حكى الأصمعي عن أبي عمرو أنه سمع رجلًا من أهل اليمن يقول: فلان لغوب، جاءته كتابي فاحتقرها! فقلت له: أتقول: جاءته كتابي! فقال: نعم، أليس بصحيفة! قلت: فما اللغوب، قال: الأحمق. وهذا في النثر كما ترى، وقد علله"[3].

ويجعل الثعلبي الحمل على المعنى من سنن العرب؛ فهو" ترْكُ حكم ظاهر اللفظ، وحمله على معناه. كما يقولون: ثلاثة أنفس، والنفس مؤنثة، وإنما حملوه على معنى الإنسان، أو

1 النيسابوري، المبسوط في القراءات العشر، (ص 129)، الواسطي، الكنز في القراءات العشر، (428/2).

2 القيسي، الكشف، (238/1).

3 ابن جني، الخصائص، (418/2).

معنى الشخص."[1].

واستدل ابن زنجلة على قراءة التذكير بقوله تعالى: ﴿فمن جآءهُۥ موْعِظةٌ﴾ [البقرة: 275]؛ لأن معنى موعظة ووعظ، وشفاعة وتشفع واحد، فلذلك جاز التذكير والتأنيث على اللفظ والمعنى، وحجة أخرى للتذكير أن الفاصل (منها) صار كالعوض منه.[2]

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿نّغْفِرْ لكُمْ﴾ [البقرة: 58]؛ قرأ نافع وأبو جعفر بالياء على التذكير، وقرأ ابن عامر بالتاء على التأنيث، ووافقه نافع وأبو جعفر ويعقوب في الأعراف. مع ضم حرف المضارعة، وفتح الفاء، وقرأ الباقون بفتح النون وكسر الفاء.[3]

وسبب قراءة التذكير لأن لفظ(نغفر) فعل للخطايا، ولفظ الخطايا لفظ جمع[4]، وسبب ثان أن الفعل حُمل على المعنى؛ لأن معنى الخطايا والخطأ سواء، فكأنه قال: يُغفر لكم خطؤكم. ومن قرأ بالتأنيث فعلى لفظ الخطايا، ولفظها التأنيث.[5]

وقراءة التأنيث في سورة الأعراف (تُغْفر) أُسْنِد إليها(خطيئاتكم)، وهو مؤنث، فأُنِّث وبني الفعل للمفعول، فقال:(تُغفر)، ولم يقل(نغفر) لأن بناءه للمفعول أشبه بما قبله.[6]

وفي ذلك دلالة على تطابق قراءة التأنيث في الفعل المضارع المبني للمفعول، مع الجمع المؤنث الذي هو نائب للفاعل.

المطلب الثاني: تذكير الفعل المضارع وتأنيثه في سورة آل عمران

ورد تذكير الفعل وتأنيثه في سورة آل عمران، في موضعين؛ الموضع الأول: قوله

1 الثعلبي، فقه اللغة وأسرار العربية، (ص 367).

2 ابن زنجلة، حجة القراءات، (ص96).

3 النيسابوري، المبسوط، (ص 130)، الواسطي، الكنز، (408/2).

4 ابن خالويه، الحجة، (ص 79).

5 المهدوي، شرح الهداية، (1/ 169).

6 الفارسي، الحجة، (96/4).

تعالى: ﴿فنادتْهُ ٱلْملَٰٓئِكةُ وهُو قآئِمٌ يُصـــلِّي فِي ٱلْمِحْرابِ﴾[1] [آل عمران: 39]؛ قرأ حمزة والكســـائي وخلف بالتذكير، أي: بحذف التاء، وإمالة الألف، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث.[2]

في هذه الآية لم يفصـــل بين الفعل وفاعله فاصـــل، ولكن يُتأوّل الفاعل بالتذكير، أو ينظر إلى لفظه المؤنث فيبقى الفعل على قراءته بالتأنيث.

لقد تأول الطبري وتابعه المهدوي قراءة التأنيث؛ بأنه يراد بها جمع الملائكة، وأما قراءة التذكير؛ فقد ذكر تأويله أنه بمعنى:(فناداه جبريل)[3]، ويؤيد ذلك ما جاء في قراءة عبد الله بن مسـعود–رضـي الله عنه– وهي: فناداه جبريل وهو قائم يصـلي في المحراب، فإن قيل: لم تأول لفظ الملائكة بجبريل، وهو مفرد، ولفظ الملائكة جمع، قيل: إن ذلك جائزٌ في كلام العرب بأن تخبر عن الواحد بمذهب الجمع، كما يقال في الكلام: خرج فلانٌ على بغال البرد، وإنما ركب بغلًا واحدًا.[4]

ومن حجج قراءة التأنيث الإجماع بقراءة موضـــع آخر بتأنيث الفعل، في قوله تعالى: (تحمله الملائكة)، فتأنيث الفعل أن يرد ما هو مختلفٌ في قراءته، إلى ما هم مجمعون على قراءته.[5]

ويذكر مكي أن قومًا اختاروا قراءة التذكير؛ لئلا يوافق التأنيث دعوى الكافرين في الملائكة. وأبضًـــا فإن الملائكة والملائك واحد.[6] ويقول العكبري عمن احتج لقراءة التذكير

1 الفعل(فنادته) فعل ماض.

2 ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، (ص 322).

3 وقد ذهب موجهو القراءات إلى تضـمين النداء معنى القول؛ ولذلك قرئ في هذه الآية: إن الله يبشـرك، بكسر الهمزة. ينظر: ابن عجيبة الحجوجي، الدرر الناثرة في توجيه القراءات المتواترة، (ص 92).

4 الطبري، جامع البيان، (5 / 363– 364)، المهدوي، شرح الهداية، (218/1).

5 ابن زنجلة، (ص162).

6 القيسي، الكشف، (1/ 342).

على التأنيث بسبب ما نسبه الكفار إلى الملائكة:" وما اعتلوا به ليس بشيء.".[1]

وردّ ابن هشام حجة أبي عبد الله الفاسي في توجيهه لقراءة التأنيث، أنها من موافقة دعوى الجاهلية، أنه ليس بشيء؛ لإجماعهم على قراءة: ﴿إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [آل عمران: 45].[2]

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ مِّنكُمۡ﴾ [آل عمران: 154]؛ قرأ حمزة والكسائي وخلف بالتأنيث، وقرأ الباقون بالتذكير.[3]

في هذه الآية لم يفصل بين الفعل المضارع وفاعله فاصل، ولكن من قرأ (يغشى) بالتذكير جعله للنعاس، ومن قرأ (تغشى) بالتأنيث جعله للأمنة، والأمنة تؤدي معنى النعاس.[4]

إن قراءة التأنيث ترد على الأمنة لأن من أجلها تغشّوا، فهي المقصودة بالغشيان لهم؛ لأن الناعس لا يغشاه النعاس إلا ومعه أمنة. وقد تحدث الأمنة ولا نعاس معها، فالأمنة أولى بإضافة الفعل إليها.

وقراءة التذكير تحمل على النعاس، لأنه هو الذي غشيهم، ودليله قوله تعالى: ﴿إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ﴾ [الأنفال: 11]، فمن قرأ: إذ يُغشِّيكم النعاس؛ لأنه إنما جُعل الفاعل بتضعيف العين مفعولا.[5] "فأضاف الفعل إلى النعاس، وكان النعاس أولى بذلك؛ لأنه أقرب إلى الفعل."[6]

---

1 ينظر: العُكْبَري، التبيان في إعراب القرآن، (257/1).

2 ابن هشام، حاشيتان من حواشي ابن هشام الأنصاري، (494/1). إن ما كتبه أبو علي الفاسي في توجيه قراءة التذكير لا يخرج عما قاله غيره؛ إذ يقول:" وكره بعضهم التأنيث لما فيه من موافقته دعوى الجاهلية، وليس بشيء بدليل الإجماع على (إذ قالت الملائكة). ينظر: الفاسي، اللآلئ الفريدة، (650-649/1).

3 النيسابوري، المبسوط، (ص 170)، ابن الجزري، تحبير التيسير، (ص 328).

4 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، (1/ 479).

5 الفارسي، الحجة، (88/3).

6 القيسي، الكشف، (1/ 360).

المطلب الثالث: تذكير الفعل المضارع وتأنيثه في سورة النساء

ورد تذكير الفعل المضارع وتأنيثه في سورة النساء، في موضع واحد؛ وهو قوله تعالى: ﴿ليقُولنّ كأن لّمْ تكُنْ بيْنكُمْ وبيْنهُۥ مودّةٌ﴾ [النساء: 73]؛ قرأ ابن كثير وحفص ورويس بتاء التأنيث، وقرأ الباقون بالياء على التذكير.[1]

ولقراءة التذكير سببان؛ الأول: أن التأنيث في(مودة) غير حقيقي؛ فالمودة والودّ بمعنىً، والثاني: للفصل بين الفعل الناسخ(يكن) وبين اسمه(مودة) بالمفعول فيه (بينكم)، وقراءة التأنيث على لفظ المودة.[2]

إن لفظ(مودة) وإن كان مؤنثًا لفظيًا، غير أن تأنيثه غيرُ حقيقي؛ فالجملة اعتراضية وقعت بين العامل والمعمول، والمودة في ظاهر قول المنافق، لا في اعتقاده[3]، والسياق من أوله يتحدث عن الجهاد، ووجوب أخذ الحذر، والنفرة في سبيل الله، وقد أتى بعد هاتين الآيتين اللتين جاءت فيهما هذه القراءة ما يُصوّرُ منطق المنافقين وإفكهم.

المطلب الرابع: تذكير الفعل المضارع وتأنيثه في سورة الأنعام

ورد تذكير الفعل المضارع وتأنيثه في سورة الأنعام، في سبعة مواضع؛ الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ثُمّ لمْ تكُن فِتْنتُهُمْ﴾ [الأنعام: 23]؛ قرأ حمزة والكسائي ويعقوب بياء التذكير، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث.[4]

لقد فصّل الزجاج في معانيه عن القراءات الأربع؛ أي قراءتي التأنيث مع رفع ونصب تاء (فتنتهم)، وقراءتي التذكير مع رفع ونصب تاء فتنتهم، وتأول لكل قراءة بما يناسبها من التذكير والتأنيث. فقال: " إنْ شِئْت نصبت " فِتْنتهم " على خبرِ يكنْ، ويكون أن قالوا هو الاسم.

1 ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، (250/2)

2 ابن خالويه، الحجة، (ص 125)، العكبري، التبيان في إعراب القرآن، (372/1).

3 ينظر: ابن جُزي، التسهيل لعلوم التنزيل، (198/1).

4 النيسابوري، المبسوط، (ص 192)، ابن الجزري، النشر، (257/2).

لم يفصل بين الفعل المضارع(يكن) واللفظ المؤنث بعده(فتنتهم) بفاصل، لكن ينظر إلى التأويل والمعنى؛ فأنث " تكن " وهو ﴿إِلَّآ أَن قَالُواْ﴾ [الأنعام: 23]، لأن " أن قالوا " ههنا هو الفتنة. ويجوز أن يكون تأويل " أن قالوا " إلا مقالتُهم. ويجوز رفع الفتنة وتأْنيث " تكن " ويكون الخبر (أنْ قالُوا) والاسم (فِتْنتُهُمْ). ويجوزُ ثم لم يكُنْ فتنتهُم إلا أن قالوا، فتذكر " يكن "؛ لأنه معلق بـــــ (أنْ قالُوا)، ويجوز ثم لم يكن فتنتهم بالياءِ ورفع الفتنة، لأن الفتنة والافتتان في معنى واحد.

وتأويل هذه الآية تأْويل حســـن في اللغة لطيف لا يفهمه إلا من عرف معاني الكلام وتصرُّف العربِ فِي ذلك".[1]

ويرى أبو حيان أن توجيه قراءة التذكير أن يكون التقدير: ثم لم تكن فتنتهم إلا مقالتهم، فيكون أُنِّث على المعنى، وذلك أولى من حمل التذكير على معنى المقالة.[2] وأنث الفعل لتأنيث اسم (يكن).[3]

الموضعان الثاني والثالث: قوله تعالى: ﴿توفّتْهُ رُسُلُنا﴾ [الأنعام: 61]، وقوله تعالى: ﴿كَٱلَّذِى ٱسْـــتهْوتْهُ ٱلشَّـــيٰطِينُ﴾ [الأنعام: 71]؛ قرأهما حمزة بالتذكير وإمالة الألف، وقرأ الباقون بتاء التأنيث.[4]

وتوجيه قراءة التأنيث أنها تؤول المذكر بمؤنث، كقولهم: أتته كتابي فاحترقها، أي: صـــحيفتي.[5] وكذا على تأنيث الجماعة، كما قال تعالى: ﴿ولقدْ جآءتْهُمْ رُسُـــلُنا بِٱلْبيّنٰتِ﴾ [المائدة: 32]، وقوله تعالى: ﴿ولقدْ كُذِّبتْ رُسُلٌ﴾ [الأنعام: 34]، وقراءة حمزة

1 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، (235/2).

2 أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل، (187/6).

3 السمين الحلبي، الدر المصون، (672/8).

4 النيسابوري، المبسوط، (ص195، 196)، الواسطي، الكنز، (468/2)، ابن الجزري، تحبير التيسير، (ص 356).

5 السمين الحلبي، الدر المصون، (685/4).

على تذكير الجمع.[1]

الموضـــع الرابع: قوله تعالى: ﴿من تكُونُ لهُۥ عٰقِبةُ ٱلدّارِۚ﴾ [الأنعام: 135]؛ قرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء على التذكير، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث.[2]

عند الفراء أن الفعل إذا كان في مذهب مصـــدر مؤنثًا مثل: العاقبة، والموعظة، والعافية، فإنك إذا قدمت فعله قبله أنثته وذكرته.[3]

ويرى مكي أن لقراءة التذكير ثلاثة أســـباب؛ الأول: أنه لما فرق بين المؤنث وفعله، والثاني: لأن العاقبة تأنيثها غير حقيقي، والثالث: لأنها لا ذكر لها من لفظها. وقراءة التأنيث لتأنيث لفظ العاقبة.[4]

إن لفظ(عاقبة) مؤنث غير حقيقي؛ ولذلك فقد جاء من معانيها: المصير أو المعاد، أو المآل والمنتهى. وكلها ألفاظ مذكرة، فجاء التذكير على المعنى.

الموضـــع الخامس: قوله تعالى: ﴿وإِن يكُن مّيْتةً﴾ [الأنعام: 139]؛ قرأ ابن عامر وشعبة وأبو جعفر بالتاء على التأنيث، وقرأ الباقون بالياء على التذكير.[5]

إن الفعل المضـــارع في هذه الآية لم يفصـــل بينه وبين مرفوعه بفاصـــل، لكن تفســـره القراءات الشـــاذة، وكذا التأويل وما تحمله الألفاظ من معانٍ. فقد ذكر الفراء قراءتي التذكير والتأنيث دون أن يعزوهما لأي قارئ، ووجّه قراءة التذكير بقراءة عبد الله بن مسعود–رضي الله عنه–" خالصٌ لذكورنا"، أو لقراءة بعضـــهم" خالصُـــهُ لذكورنا"، ولأن " ما" تحمل معنى التذكير. وأما وجه قراءة التأنيث؛ فلذكر الأنعام في الآية، ولأن ما في بطونها مثلها، فأُنِث

1 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (7/7).

2 النيسابوري، المبسوط، (ص 203)، الواسطي، الكنز، (475/2)، ابن الجزري، النشر، (263/2).

3 الفراء، معاني القرآن، (356/1).

4 القيسي، الكشف، (1/ 453).

5 الواسطي، الكنز، (475/2)، ابن الجزري، النشر، (265/2).

لتأنيثها.[1]

وقدّر الأخفش لقراءة الرفع مع الرفع، فقال: "أي: وإن تكن في بطونها ميتةٌ. وقد يجوز الرفع إذا قلت(يكن)، لأن المؤنث قد يُذّكر فعله، و(خالصة) أُنِّثت لتحقيق الخلوص، كأنه لما حقق لهم الخلوص أشبه الكثرة فجرى مجرى(راوية) و(نسّابة)."[2].

وقدّر الزجاج المعنى على قراءة التأنيث والنصب: وإن تكن تلك الحمول التي في البطون ميتةً، ومعنى قراءة التذكير: إن يكن ما في البطن ميتةٌ.[3]

الموضع السادس: قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أن يكُون ميْتةً﴾ [الأنعام: 145]؛ قرأ ابن كثير وابن عامر وحمزة وأبو جعفر بالتاء على التأنيث، وقرأ الباقون بالياء على التذكير.[4]

إن الفعل المضارع في هذه الآية لم يفصل بينه وبين مرفوعه بفاصل، لكن يحمل على المعنى؛ فوجه من قرأ بالتأنيث والنصب أنه حمل الكلام على المعنى؛ لأن المحرّم إما أن يكون عينًا أو نفسًا أو جثة، وكل ذلك مؤنث فأنث لذلك. ومن قرأ بالتذكير حمل الكلام على ما دل عليه من الموجود، فكأنه قال: قل يا محمد لا أجد فيما أوحي إليّ محرمًا على طاعم يطعمه إلا أن يكون الموجود ميتة أو كذا فإنه رجسٌ.[5]

الموضع السابع: قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أن تأْتِيهُمُ ٱلْملَٰٓئِكةُ﴾ [الأنعام: 158]؛ قرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء على التذكير، وقرأهما الباقون بالتاء على التأنيث.[6]

وفي هذه الآية لم يكن التذكير والتأنيث بسبب الفصل بين الفعل وفاعله، ولكن بالنظر إلى اللفظ، وإلى المعنى؛ فسبب تذكير قراءة التذكير تذكير معنى الملائكة، وقراءة التأنيث

1 الفراء، معاني القرآن، (358/1).
2 الأخفش، معاني القرآن، (314/1).
3 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، (2/ 295).
4 النيسابوري، المبسوط، (ص 204)، الواسطي، (476/2).
5 الفاسي، اللآلئ الفريدة، (1/ 802).
6 النيسابوري، المبسوط، (ص 205)، الواسطي، الكنز، (476/2)، ابن الجزري، النشر، (266/2).

لتأنيث لفظ الملائكة، وهي مثل علة فنادته الملائكة.[1] ولعل من أسـباب التذكير التطابق مع الفعل (يأتي) الذي ذُكر مرتين بعد هذا الموضع.

1 القيسي، الكشف، (458/1).

المبحث الثاني

تذكير الفعل المضارع وتأنيثه من سورة الأعراف إلى آخر سورة الكهف

فيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تذكير الفعل المضارع وتأنيثه في سورتي الأعراف والأنفال

ورد تذكير الفعل المضارع وتأنيثه في سورتي الأعراف والأنفال، في سبعة مواضع؛ الموضع الأول في سورة الأعراف: قوله تعالى: ﴿لا تُفتّحُ لهُمْ أبْوَبُ ٱلسّمَآءِ﴾ [الأعراف: 40]؛ قرأ أبو عمرو بالتأنيث والتخفيف، وقرأ حمزة والكسائي، وخلف بالتذكير والتخفيف، وقرأ الباقون بالتأنيث والتشديد.[1]

لقد فُصل بين الفعل المضارع وفاعله بالجار والمجرور(لهم)، وأما عن الأسباب الأخرى ودلالتها من النظائر القرآنية، فقد عضد الفراء توجيهه بالنظائر المشابهة للفعل، التي تجتمع معه في العلة ذاتها؛ فيقول عن سبب تذكير وتأنيث هذا الموضع:" وإنّما يجوز التذكير والتأنيث فِي الجمع لأنه يقع عليْهِ التأنيث، فيجوز فِيهِ الوجهان كما قال: ﴿يوْم تشْهدُ عليْهِمْ ألْسِنتُهُمْ﴾ [النور: 24] ، و "يشهد" فمن ذكّر قال: واحد الألسنة ذكر فأبنى على الواحد إذ كان الفعل يتوحد إذا تقدّم الأسماء المجموعة، كما تقُولُ ذهب القوم.".[2]

ويبين الفاسي قاعدة في قراءتي التذكير والتأنيث في (تفتح) أنه فعلٌ مسندٌ إلى جمع، وما أُسند من الأفعال إلى جمع جاز تذكيره على معنى الجمع، وتأنيثه على معنى الجماعة.[3]

الموضع الثاني في سورة الأعراف: (نّغْفِرْ لكُمْ)؛ فقرأ ابن عامر بالتاء على التأنيث، ووافقه نافع وأبو جعفر ويعقوب في الأعراف. مع ضم حرف المضارعة، وفتح الفاء.[4]

الموضع الثالث في سورة الأنفال: قوله تعالى: ﴿ولوْ ترىٰٓ إذْ يتوفّى ٱلّذِين كفرُواْ

1 النيسابوري، المبسوط، (ص 208)، الواسطي، الكنز، (481/2).

2 الفراء، معاني القرآن، (378/1).

3 الفاسي، اللآلئ الفريدة، (1/ 810).

4 النيسابوري، المبسوط، (ص 130)، الواسطي، الكنز، (408/2).

ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [الأنفال: 50]؛ قرأ ابن عامر الشـــامي بالتاء على التأنيث، وقرأ الباقون بالياء على التذكير.[1]

لقد فصل المفعول به(الذين) بين الفعل المضارع(يتوفى) والفاعل(الملائكة)، وقد يكون الفاعل ضـمير الله-عز وجل-، والملائكة مرفوعة بالابتداء، ويضـربون خبر.[2]وهذا سـبب من أسباب قراءة التذكير.

ويذكر ابن جبارة المقدســي ســبب التأنيث، وهو أن الفاعل جمع، وهم (الملائكة)، فأنث على تأويل الجماعة، وذكّر على تأويل الجمع.[3]

الموضــعان الرابع والخامس في ســورة الأنفال: قوله تعالى: ﴿وإِن يكُن مِّنكُم مِّاْئةٌ﴾ [الأنفال: 65]، وقوله تعالى: ﴿فإِن يكُن مِّنكُم مِّاْئةٌ صابِرةٌ﴾ [الأنفال: 66]. قرأ الكوفيون بالياء على التذكير في الموضــعين، وقرأ البصــريان بالياء على التذكير في ﴿وإِن يكُن﴾ وبالتاء على التأنيث في (فإِن يكُن مِّنكُم مِّاْئةٌ). والباقون وهم: نافع وابن كثير وأبو جعفر بالتاء على التأنيث في الموضعين.[4]

وسـبب تذكير(يكن) لأن المئة تأنيثها غير حقيقي، مع وجود الفصـل. وقراءة التأنيث لأن الفاعل في جملة المؤنث.[5]

والســـؤال هو: ما العلاقة الرابطة بين التذكير والتأنيث في الفعل (يكن)، وما جاء في سياق الآيتين؟

يقول أبو علي الفارسي:" وقراءة أبي عمرو فإن تكن منكم مئة صـابرة؛ لأنه كما أنث صـفة المئة، وهي قوله صـابرة، كذلك أنث الفعل، وكأن التأنيث في قوله سـبحانه: (إن تكن

1 الواسطي، الكنز، (2/ 493)، ابن الجزري، النشر، (277/2).

2 الزمخشري، الكشاف، (590/2).

3 ابن جبارة المقدسي، المفيد في شرح القصيد، (3/ 678).

4 النيسابوري، المبسوط، (ص 222)، الواسطي، الكنز، (293/2-294).

5 ابن جبارة المقدسي، المفيد في شرح القصيد، (3/ 681).

منكم مئة) أشد مشاكلة لقوله صابرة من التذكير، وفي الأخرى بالياء؛ لأنه أخبر عنه بقوله: (يغلبوا)، فكان التذكير أشد مشاكلة ليغلبوا، كما كان التأنيث أشد مشاكلة لقوله صابرة".[1]

الموضعان السادس والسابع: قوله تعالى: ﴿ما كان لِنبِيٍّ أن يكُون لهُۥٓ أسۡرىٰ﴾ [الأنفال: 67]، وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ﴾ [الأنفال: 70]، قرأهما أبو جعفر بتاء التأنيث في الموضعين، وقرأ البصريان بتاء التأنيث، في الموضع الأول، والتذكير في الموضع الثاني، وقرأ الباقون بالياء على التذكير.[2]

الحجة لتأنيث(يكون) مناسبتها للفظ(أسرى)، وهذا اللفظ صيغته الصرفية(فعْلى)، وهي أحد الأوزان الصرفية لألفات التأنيث. وإن كان المراد به التذكير والرجال فهو مؤنث اللفظ.

ومن قرأ (يكون) بالتذكير؛ فلأن الفعل متقدم، والأسرى مُذكّرون في المعنى، وقد وقع الفصل بين الفعل والفاعل، وكل واحد من ذلك إذا انفرد يُذّكرُ الفعل معه.[3]

المطلب الثاني: تذكير الفعل المضارع وتأنيثه في سورتي التوبة والرعد

ورد تذكير الفعل المضارع وتأنيثه في سورتي التوبة والرعد، في ثلاثة مواضع؛ الموضع الأول في سورة التوبة: قوله تعالى: ﴿مِنۢ بعۡدِ ما كاد يزِيغُ قُلُوبُ﴾ [التوبة: 117]؛ قرأ حفص وحمزة بالياء على التذكير، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث.[4]

فأما من قرأ يزيغ بالياء فيجوز أن يكون ذهب إلى أن في(كاد) ضمير الحديث، فإذا اشتغل كاد بهذا الضمير ارتفع(قلوب) بـ(يزيغ)؛ فذُكِّر، وإن كان فاعله مؤنثًا لتقدم الفعل. ومن قرأ بالتاء(تزيغ) جاز أن يكون ذهب إلى أن القلوب مرتفعة بـ(كاد)، فلا يكون تزيغ

1 الفارسي، الحجة، (4/ 160- 161).
2 النيسابوري، المبسوط، (ص 223)، الواسطي، الكنز، (494/2).
3 الفارسي، الحجة للقراء السبعة، (162/4).
4 الواسطي، الكنز، (500/2)، ابن الجزري، النشر، (281/2).

فعلًا مقدمًا كما كان عند الآخرين كذلك.[1]

ويقدِّر العُكْبري فاعل (كاد) على قراءة التأنيث بثلاثة وجوه، أحدها: ضمير الشأن، وهذا التقدير لا يختلف عن تقدير أبي علي الفارسي، والجملة بعد في موضع نصب. والثاني: فاعله مضمر تقديره: من بعد كاد القوم، والعائد على هذا الضمير في منهم. والثالث: فاعلها القلوب، ويزيغ في نية التأخير، وفيه ضمير فاعل، وإنما يحسن ذلك على القراءة بالتاء، فأما على القراءة بالياء فيضعف، على أن أصل هذا التقدير ضعيف.[2]

الموضع الثاني في سورة الرعد: قوله تعالى: ﴿يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ﴾ [الرعد: 4]؛ قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بالياء على التذكير، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث.[3]

فتأنيث الفعل(يسقى) عند الأخفش يعود على (الجنات)، أو (الأعناب)؛ لأن (الأعناب) جماعةٌ من غير الإنس. وقراءة التذكير تعود على (الأعناب)، كما ذكر الأنعام فقال:(مما في بطونه)، ثم أنث بعد فقال: ﴿وعليها وعلى ٱلْفُلْكِ تُحْملُون﴾[المؤمنون: 22]. فمن قال: (يسقى) جعل(الأعناب) مما يؤنث ويذكر مثل(الأنعام).[4]

الموضع الثالث في سورة الرعد: قوله تعالى: ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ [الرعد: 16]؛ قرأ حمزة والكسائي وشعبة وخلف بالياء على التذكير، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث.[5]

فالفاعل مجازي التأنيث، فتأنيث الظلمات ليس بحقيقي، فجاز في فعله التذكير

1 الفارسي، الحجة في القراءات السبع، (4/ 237).

2 العكبري، التبيان في إعراب القرآن، (662/2).

3 النيسابوري، المبسوط، (ص 251)، ابن الجزري، النشر، (297/2)، ابن الجزري، تحبير التيسير، (ص 420).

4 الأخفش، معاني القرآن، (2/ 401).

5 النيسابوري، المبسوط، (ص 255)، الواسطي، الكنز، (520).

والتأنيث.[1] واختار أبو عبيد قراءة التاء؛ لأنه يحصل من اسم المؤنث ومن الفعل مقابل، والظلمات والنور مثل الكفر والإيمان.[2]

ومما يضاف لعلة التذكير أن الفعل(يستوي) عند قراءته بالتذكير، يكون مطابقًا لنفسه في السياق السابق، في الآية نفسها، قال الله تعالى: ﴿قُلْ هلْ يسْتوِى ٱلْأعْمىٰ وٱلْبصِيرُ أمْ هلْ تسْتوِى ٱلظُّلُمٰتُ وٱلنُّورُ﴾ [الرعد: 16].

المطلب الثالث: تذكير الفعل المضارع وتأنيثه في سورتي الحجر والنحل

ورد تذكير الفعل المضارع وتأنيثه في سورتي الحجر والنحل، في ستة مواضع؛ الموضع الأول في سورة النحل: قوله تعالى: ﴿ما نُنزِّلُ ٱلْملٰٓئِكة إِلّا بِٱلْحقِّ﴾ [الحجر: 8]؛ فقرأ حفص وحمزة والكسائي وخلف بالنون، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث، غير أن شعبة يضمها.[3]

إن قراءة التأنيث سواء أكانت بفتح التاء أم بضمها تدل على تأنيث الفعل لمطابقته لتأنيث الفاعل، والتذكير لأن التأنيث في لفظ(الملائكة) غير حقيقي.[4] وإن كان الطبري يختار قراءة الفتح على الضم؛ لأن التأويل: ما ننزل ملائكتنا إلا بالحق، يعني بالرسالة إلى رسلنا، أو العذاب لمن أردنا تعذيبه.[5]

ويلحظ أن هذا الموضع لا قراءة فيه بياء التذكير، وإنما بالنون الدالة على التعظيم، كما هي الآيات التالية، التي جاءت بنون المتكلم المعظم لنفسه، وهو الله جل جلاله، وتقدست أسماؤه.

الموضعان الثاني والثالث في سورة النحل: قوله تعالى: ﴿ٱلّذِين تتوفّىٰهُمُ ٱلْملٰٓئِكةُ ظالِمِى

1 السمين الحلبي، (37/7).
2 الثعلبي، الكشف والبيان، (283/5)، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (303/9).
3 النيسابوري، المبسوط، (ص 259)، الواسطي، الكنز، (528/2)، ابن الجزري، النشر، (301/2).
4 ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، (342/1).
5 الطبري، جامع البيان، (17/14).

أَنفُسِهِمُ﴾ [النحل: 28]، وقوله تعالى:﴿ٱلَّذِين تتوفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِين ﴾[النحل: 32]؛ قرأهما حمزة وخلف بالياء على التذكير، وقرأهما الباقون بالتاء على التأنيث.[1]

وجه قراءة التأنيث لتأنيث لفظ الملائكة، كما سبق في نظائرها السابقة، وقراءة التذكير على الجمع، ولما روي عن ابن مسعود–رضي الله عنه– أنه قال:" إن قريشًا زعموا أن الملائكة إناث، فذكروهم أنتم".[2]

وقد سيق هذا القول في كتب القراءات، لكن رُدّ عليه بأن هناك آياتٍ متفقٌ على قراءة الأفعال التي تسبق لفظ(الملائكة) بالتأنيث، وليس لاختيار قراءة التذكير على التأنيث حجة قاطعة.

الموضع الرابع في سورة النحل: قوله تعالى: ﴿ هَلْ ينظُرُون إِلَّآ أن تأْتِيهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [النحل: 33]. قرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء على التذكير، وقرأهما الباقون بالتاء على التأنيث.[3]

الموضع الخامس في سورة النحل: قوله تعالى: ﴿يتفيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ﴾ [النحل: 48]؛ قرأ البصريان بالتاء على التأنيث، وقرأ الباقون بالياء على التذكير.[4]

وحجة من قرأ بالتأنيث أنه جمع(ظِل)، وكل جمع خالف الآدميين، فهو مؤنث، وإن كان واحده مذكرًا، ودليله قوله– عزّ وجل– في الأصنام: (ربِّ إِنّهُنّ أَضْللْن﴾ [إبراهيم: 36]، فأنث لمكان الجمع. والحجة لمن قرأها بالتذكير أنه وإن كان جمعًا فلفظه لفظ الواحد، كقولك: جدار، وعذار، ولذلك ناسب جمع التكسير، لأنه معرب بالحركات مثله.[5]

1 الواسطي، الكنز، (532/2)، ابن الجزري، النشر، (2/ 303).

2 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (101/10).

3 النيسابوري، المبسوط، (ص 205)، الواسطي، الكنز، (476/2)، ابن الجزري، النشر، (266/2)، سبق ذكر أسباب القراءتين ودلالتيهما في سورة الأنعام.

4 النيسابوري، المبسوط، (ص 264)، ابن الجزري، تحبير التيسير، (ص 431).

5 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، (ص 211).

الموضع السادس في سورة النحل: قوله تعالى: ﴿نُّسۡقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ﴾ [النحل: 66]، فقرأه القراء بالنون عدا أبا جعفر، فقد قرأه بالتاء على التأنيث.[1]

لقد ذُكِّر لفظ (بطونه) في النحل، ولم يقل(بطونها) والأنعام مؤنثة؛ لأنه ذهب به إلى النعم، والنعم ذكرٌ. وإنما جاز أن تذهب به إلى واحدها؛ لأن الواحد يأتي في المعنى على معنى الجمع.[2]

ويجيب ابن خالويه عن الفرق بين موضعي سورتي النحل والمؤمنين، فيقول:" فإن سأل سائل فقال: لم قال تعالى: (مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ) في موضع. وقال في موضع آخر: (فِي بُطُونِهَا)؟

فالجواب في ذلك: أن من أنّث سقط السؤال عنه. ومن ذكّر فله حجج، إحداهن: أن الأنعام والنّعم بمعنى فذكّره لذلك. والحجة الأخرى: أن التّقدير نسقيكم من بعض ما في بطونه".[3]

ومقصود ابن خالويه بقوله: سقط عنه السؤال، أن أمر التأنيث واضح لتأنيث ما بعد الفعل، ولكن ما يحتاج إلى جواب هو: لم ذُكِّر الفعل؟ فيتطلب تأملًا في الجمع ودلالته.

المطلب الرابع: تذكير الفعل المضارع وتأنيثه في سورتي الإسراء والكهف

ورد تذكير الفعل المضارع وتأنيثه في سورتي الإسراء والكهف، في أربعة مواضع؛ الموضع الأول في سورة الإسراء: قوله تعالى: ﴿فيُغۡرِقَكُم بِما كفرۡتُمۡ﴾ [الإسراء: 69]؛ قرأ أبو جعفر ورويس بالتاء على التأنيث، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالنون، والباقون بالياء على التذكير.[4]

قال ابن عباس–رضي الله عنه–: قاصفًا من الريح، أي: عاصفًا من الريح الشديدة.

1 النيسابوري، المبسوط، (ص 264)، الواسطي، الكنز، (2/ 533).

2 الفراء، معاني القرآن، (129/1).

3 ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، (88/2).

4 النيسابوري، المبسوط، (ص 270)، ابن الجزري، النشر، (308/2).

وقال أبو عبيدة: هي الريح التي تقصف كل شيء، أي تدقه وتحطمه.[1]

وكل قراءة من القراءات الثلاث لها مرجع ترجع إليه؛ فقراءة الغيب تعود على العاصف الشديد، وقراءة التأنيث تعود على الريح نفسها، وقراءة النون تأتي متطابقة مع قوله تعالى في نهاية الآية: ﴿ثُمّ لا تجِدُواْ لكُمْ عليْنا بِهِۦ تبِيعًا﴾ [الإسراء: 69].[2]

فيكون هذا الموضع فيه قراءة التأنيث، ولكن لا تقابلها قراءة التذكير، بل قراءة الغيب.

الموضع الثاني في سورة الإسراء: قوله تعالى: ﴿تُسبِّحُ لهُ ٱلسّمٰوٰتُ ٱلسّبْعُ وٱلْأرْضُ ومن فِيهِنّ﴾ [الإسراء: 44]، قرأ أبو عمرو وحفص وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف بالتاء على التأنيث، وقرأ الباقون وهم: نافع وابن كثير وابن عامر وشعبة وأبو جعفر بالياء على التذكير.[3]

يبين ابن خالويه حجة قراءة التذكير أنه جمعٌ قليلٌ، والعرب تذكره.[4]، ويتفق مع أبي علي الفارسي في الاستشهاد لقراءة التأنيث بالقراءة الشاذة (سبحتْ له السموات)، غير أن ابن خالويه ينسبها إلى أبي بن كعب– رضي الله عنه–[5] وأبا علي الفارسي ينسبها إلى عبد الله ابن مسعود– رضي الله عنه–[6]، وفي ذلك دلالة على أهمية القراءات الشاذة في توجيه القراءات المتواترة، واختيار قراءة على أخرى، أو وجه على آخر.

يقول أبو علي الفارسي:" فكل واحد من الياء والتاء حسنٌ، وقد تقدم ذكر ذلك في مواضع، وزعموا أن في حرف عبد الله: (سبحتْ له السموات)، فهذا يقوّي التأنيث هنا".[7]

الموضع الثالث في سورة الكهف: قوله تعالى:﴿ولمْ تكُن لّهُۥ فِئةٌ﴾[الكهف: 43]؛

1 معمر بن المثنى، مجاز القرآن، (ص 385)، البغوي، معالم التنزيل، (144/3)..

2 البغوي، معالم التنزيل، (144/3).

3 الواسطي، الكنز، (539/2)، ابن الجزري، تحبير التيسير، (ص 438).

4 ابن خالويه، الحجة، (ص 218).

5 ابن خالويه، المصدر السابق، (ص 218).

6 الفارسي، الحجة، (5/ 107).

7 الفارسي، المصدر السابق، (107/5).

قرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء على التذكير، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث.[1]

لقد فصل بين الفعل(تكن) ومرفوعه فاصل، وهو الجار والمجرور(له)، وهذا سبب من أسباب جواز الوجهين، وأما عن توجيه القراءتين فإن قراءة التذكير تحمل على معنى (فئة)، وأن الفئة أقوام؛ ولذلك جاء الفعل(ينصرونه) بعدها بالتذكير، والمعنى: ولم يكن له أقوامٌ ينصرونه.[2] وقراءة التأنيث لتأنيث لفظ(فئة).

الموضع الرابع في سورة الكهف: قوله تعالى: ﴿لنفِد ٱلۡبحۡرُ قبۡل أن تنفد كلِمٰتُ ربِّي﴾ [الكهف: 109]؛ قرأ حمزة والكسائي بالياء على التذكير، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث.[3]

لقد فاضل أبو علي الفارسي بين القراءتين بقوله أحسن وحسن؛ فقال:" التأنيث أحسن؛ لأن المسند إليه الفعل مؤنث، والتذكير حسنٌ أيضًا؛ لأن التأنيث ليس بحقيقي".[4]

وعن قراءة التذكير يقول مكي:" قرأه حمزة والكسائي بالياء؛ لأن تأنيث الكلمات غير حقيقي، ولأنه حمله على الكلام، لأن الكلمات والكلام سواء، والكلام مصدر مذكر، وقد تقدمت له نظائر بأشبع من هذا. وقرأ الباقون بالتاء لتأنيث لفظ كلمات، وهو الاختيار؛ لأنه جارٍ على اللفظ، وعلى الأصل، ولأن الجماعة عليه.".[5]

1 الواسطي، الكنز، (545/2)، ابن الجزري، تحبير التيسير، (ص 445).

2 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، (3/ 290).

3 النيسابوري، المبسوط، (ص 285)، الواسطي، الكنز، (2/ 550).

4 الفارسي، الحجة، (5/ 183).

5 القيسي، الكشف، (81/2-82).

المبحث الثالث

تذكير الفعل المضارع وتأنيثه من سورة مريم إلى آخر سورة فاطر

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تذكير الفعل المضارع وتأنيثه في سورتي مريم وطه

ورد تذكير الفعل المضارع وتأنيثه في سورتي مريم وطه، في أربعة مواضع؛ الموضع الأول في سورة مريم: قوله تعالى: ﴿وهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا﴾ [مريم: 25]؛ قرأ القراء عدا يعقوب بتاء التأنيث، واختلفوا في تخفيف السين وتثقيلها، وقرأ يعقوب بالياء على التذكير، وتثقيل السين.[1]

إن قراءة التأنيث- وهي قراءة الجمهور- سواءٌ أكانت بتخفيف السين وضم التاء، أم بتثقيل السين وتخفيفها، وكلا منهما بفتح التاء، يكون المعنى على النخلة؛ أي: تساقط النخلة عليك رطبًا جنيًا، وتكون قراءة يعقوب، على معنى: يتساقط الجذع رُطبًا.[2]

وتختلف الأوجه الإعرابية باختلاف التذكير والتأنيث في الفعل، فنصب" رطبًا على الْبيان وقيل هُو مفعول لهزي وهذا إنما يكون على قِراءة من قرأ بِالتّاءِ والتّخْفِيف أو التّشْدِيد أو بِفتْح التّاء والتّشْدِيد وفِي تساقط ضمير النّخْلة، ويجوز أن يكون ضمير الْجذع هذا على قِراءة من قرأ بِالتّاءِ، كما قالُوا ذهبت بعض أصابِعه. فأما من قرأهُ بِالْياءِ فلا يكون فِي يساقط الا ضمير الْجذع، فأما من قرأ بِضم التّاء والتّخْفِيف وكسر الْقاف فرطب مفعول تساقط، وقيل هُو حال والْمفْعُول مُضْمر تقْدِيره: تساقط ثمرها عليْك رطبا، جنيا نعت، والنخلة تدل على الثّمر، فحسن حذفه، والْباء فِي بجذع زائِدة".[3]

الموضع الثاني في سورة مريم: قوله تعالى: ﴿تكادُ ٱلسَّمٰوٰتُ يتفطّرْن مِنْهُ﴾ [مريم: 90]، وفي سورة الشورى في قوله تعالى:﴿تكادُ ٱلسَّمٰوٰتُ يتفطّرْن مِن فوْقِهِنّ﴾

1 الواسطي، الكنز، (553/2)، ابن الجزري، تحبير التيسير، (ص 454).

2 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، (3/ 326).

3 القيسي، مشكل إعراب القرآن، (2/ 452).

[الشـــورى: 5]؛ فقرأهما نافع والكســـائي بالياء على التذكير، وقرأهما الباقون بالتاء على التأنيث.[1]

إنّ من قرأ بالتأنيث فلتأنيث لفظ السموات، ومن ذكّر فشبهه بجمع المؤنث ممن يعقل كقوله: ﴿وقال نِسْوَةٌ﴾ [يوسف: 30].[2] ويضاف إلى توجيه قراءة التأنيث التوجيه السياقي؛ وهو تطابق الفعل المضـارع(تكاد) مع الفعلين المضـارعين بعده في الآية ذاتها، وهما: تنشـقُّ، وتخرُّ، قال الله تعالى: ﴿وتنشقُّ ٱلْأَرْضُ وتخِرُّ ٱلْجِبالُ هدًّا﴾ [مريم: 90]

الموضـع الثالث في سـورة طه: قوله تعالى: ﴿يُخيّلُ إِليْهِ مِن سِـحْرِهِمْ أنّها تسْـعىٰ﴾ [طه: 66]؛ قرأ ابن ذكوان وروح بالتاء على التأنيث، وقرأ الباقون بالياء على التذكير.[3]

فمن قرأ بالتاء رده إلى الحبال والعصِّي، ومن قرأ بالياء ردوه إلى الكيد والسحر.[4]

الموضـــع الرابع في ســـورة طه: قوله تعالى: ﴿أولمْ تأْتِهِم بيِّنةُ ما فِي ٱلصُّـــحُفِ ٱلْأُولىٰ﴾ [طه: 133]؛ قرأ نافع، والبصـريان، وحفص، وابن جماز، بالتاء على التأنيث، وقرأ الباقون بالياء على التذكير.[5]

فمن قرأ بالياء؛ لأن البينة هي البيان، فرده إلى المعنى بينة ما في الصـــحف الكتب الأولى، أي بيان ما فيها، يعني القرآن أقوى دلالة وأوضح آية. ومن قرأ بالتاء فلتأنيث البينة.[6]

واختار ابن خالويه التاء؛ لأن بعض القرآن يشـهد لبعض. وكان جماعة من الصـحابة والتابعين يحتجون لبعض القرآن على بعض، قال الله تعالى: ﴿جآءتْهُمُ ٱلْبيِّنةُ﴾ [البينة: 4.[7]

1 النيسابوري، المبسوط، (ص 291)، ابن الجزري، النشر، (2/ 319).
2 ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، (25/2).
3 النيسابوري، المبسوط، (ص 296)، ابن الجزري، النشر، (321/2).
4 ابن خالويه، (2/ 43)، الثعلبي، الكشف والبيان، (252/6).
5 الواسطي، الكنز، (561/2)، ابن الجزري، (322/2).
6 الثعلبي، الكشف والبيان، (6/ 267).
7 ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، (58/2).

المطلب الثاني: تذكير الفعل المضارع وتأنيثه في سورتي الأنبياء والحج

ورد تذكير الفعل المضارع وتأنيثه في سورتي الأنبياء والحج، في ثلاثة مواضع؛ الموضع الأول في سورة الأنبياء: قوله تعالى: ﴿لِتُحۡصِنَكُم مِّنۢ بَأۡسِكُمۡۖ﴾ [الأنبياء: 80]؛ فقرأ ابن عامر وحفص وأبو جعفر بالتاء على التأنيث؛ وقرأ شعبة ورويس بالنون، وقرأ الباقون بالياء على التذكير.[1]

فقراءة التأنيث يكون معناها: لتحصنكم الصنعة المذكورة في أول الآية، والمعنى واحد على قراءتي النون والياء، أي: ليحصنكم الله.[2]

الموضع الثاني في سورة الأنبياء: قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِۚ﴾ [الأنبياء: 104]؛ فقرأ القراء بالنون ونصب السماء بالبناء للفاعل، وقرأ أبو جعفر بالتاء على التأنيث، وبالبناء للمفعول، ورفع السماء.[3]

في هذا الموضع ارتبط التوجيه النحوي بالتوجيه الدلالي؛ فلفظ(السماء) مفعول به على قراءة النون، وهي قراءة الجمهور. وهذا اللفظ مرفوع على النيابة من الفاعل، في قراءة أبي جعفر المدني، وهذا التوجيه التركيبي واضحٌ، لكن الأهم من ذلك أن قراءة التأنيث لها علاقة بدلالة اللفظ، السجل الذي يحوي شيئا مكتوبًا، له علاقة بلفظ السماء من حيث التذكيرُ والتأنيث والتشبيه، فما هي تلك العلاقة؟

لقد اختلف المفسرون في بيان معنى السجل، على أقوال: فقيل: هو الصحيفة، وقيل: أو لما يكتب فيه، وقيل: ملكٌ يطوي كتب بني آدم.[4]

ويختار الطبري أن يكون معنى السجل الصحيفة؛ لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب، ولا يُعرف لنبينا محمد- صلى الله عليه وسلم- كاتبٌ كان اسمه السجل، ولا في

1 النيسابوري، المبسوط، (ص 302)، الواسطي، الكنز، (565/2)، ابن الجزري، النشر، (324/2).
2 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، (3/ 400).
3 الكنز، (565/2)، ابن الجزري، النشر، (324/2- 325).
4 الزمخشري، الكشاف، (137/3).

الملائكة ملك ذلك اسمه.

وبهذا تكون قراءة التأنيث متناسقة مع لفظ السماء، ولفظ السجل الذي يدل على الصحيفة على القول الراجح.

الموضع الثالث في سورة الحج: قوله تعالى: ﴿لن ينال ٱللّه لُحُومُها ولا دِماۤؤُها ولٰكِن ينالُهُ ٱلتّقْوىٰ مِنكُمْۚ﴾ [الحج: 37]، بالتاء على التأنيث في الفعلين، وقرأ الباقون بالياء على التذكير.[1]

يقول الزجاج:" وقرئت: (لن تنال الله لحُومُها) بالتاء، فمن قرأ بالياء فلِجمْعِ اللحوم. ومن قرأ بالتاء فلجماعة اللحوم – وكانوا إذا ذبحُوا لطخوا البيت بالدمِ، فأعلم الله عز وجل أنّ الّذِي يصِلُ إليهِ تقْواهُ وطاعتُه فيما يأمُر بِهِ. (ولكِنْ ينالُه التقْوى مِنْكُمْ). وتناله – التقوى منكم – بالياء والتاء – فمن أنث فللفظ التقوى، ومنْ ذكر؛ فلأن معنى التقوى والتقى واحِدٌ".[2]

لقد وجه الزجاج القراءتين مفيدًا من سياق الآية اللغوي الداخلي، ومن سياقها الخارجي، فالسياق الداخلي يفيد أن التذكير للجمع والتأنيث للجماعة، والتقوى لفظ مؤنث، ومعناها التقى للذكير. والسياق الخارجي أفاده من سبب نزول الآية، بما ذُكر من الجاهليين من تلطيخهم البيت الحرام بالدم، فجاءت هذه الآية لتبين لهم أن الله لن تناله تلك اللحوم والدماء، ولكن تناله التقوى.

ولقراءة التأنيث اتساق قبلي مع الآية السابقة لها؛ فقد ذكر الله فيها (البُدن) مفردها (بدنة)، ثم جاء ضمير الغائب المؤنث (عليها) و(سخرناها)، وتلا ذلك تاء التأنيث الساكنة في (وجبتْ). وهذا كله في قوله تعالى: ﴿وٱلْبُدْن جعلْنٰها لكُم مِّن شعآئِرِ ٱللّهِ لكُمْ فِيها خيْرٌۖ فٱذْكُرُواْ ٱسْم ٱللّهِ عليْها صوآفّۖ فإِذا وجبتْ جُنُوبُها فكُلُواْ مِنْها وأطْعِمُواْ ٱلْقانِع وٱلْمُعْترّۚ كذٰلِك سخّرْنٰها لكُمْ لعلّكُمْ تشْكُرُون﴾ [الحج: 36].

1 الواسطي، الكنز، (569/2)، ابن الجزري، النشر، (326/2).

2 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، (3/ 429).

المطلب الثالث: تذكير الفعل المضارع وتأنيثه في المؤمنين والنور والشعراء

ورد تذكير الفعل المضارع وتأنيثه في المؤمنين والنور والشعراء، في أربعة مواضع؛ الموضع الأول في سورة المؤمنين: قوله تعالى: ﴿نُسۡقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا﴾ [المؤمنون: 21]، فقرأه القراء بالنون عدا أبا جعفر، فقد قرأه بالتاء على التأنيث.[1]

الموضع الثاني في سورة النور: قوله تعالى: ﴿يوْم تشْهدُ عليْهِمْ أَلْسِنتُهُمْ وأَيْدِيهِمْ وأَرْجُلُهُم بِما كانُواْ يعْملُون﴾ [النور: 24]؛ فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء على التذكير، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث.[2]

يقول ابن خالويه في توجيه القراءتين:" فالحجة لمن قرأه بالياء، قال اللسان مذكر، فذكرت الفعل، كما أقول: يقوم الرجال، والحجة لمن قرأ بالتاء أنه أتى به على لفظ الجماعة، واللسان يُذكّر فيُجمع على ألسنة، ويؤنث فيجمع على ألسن".[3]

فقراءة التذكير بالياء؛ لأن الواحد منها مذكر، والفعل متقدم، وقد حيل بين الاسم والفعل بقوله: (عليهم)، وقراءة التأنيث؛ لأنها جماعةٌ تقول: هذه ألسنة.[4]

الموضع الثالث في سورة النور: قوله تعالى: ﴿يُوقدُ مِن شجرةٍ مُّبٰركةٍ﴾ [النور: 35]؛ قرأ نافع وابن عامر وحفص بياء مضمومة، وقرأ ابن كثير والبصريان وأبو جعفر بالتاء على التأنيث مع فتح التاء، وفتح الواو وتثقيلها، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث، وضم التاء وسكون الواو.[5]

إن من قرأ بالياء، جعله فعلًا مستقبلًا لم يسم فاعله راجعًا إلى المصباح، ومن قرأ بالتاء

1 النيسابوري، المبسوط، (ص 264)، الواسطي، الكنز، (2/ 533)، وقد سبق بيان أسباب قراءتيه ودلالتهما في سورة النحل.

2 الواسطي، الكنز، (578/2)، ابن الجزري، النشر، (331/2).

3 ابن خالويه، الحجة، (ص 260- 261).

4 ابن زنجلة، حجة القراءات، (ص 496).

5 النيسابوري، المبسوط، (ص 319)، الواسطي، الكنز، (579/2).

جعله فعلًا لم يسم فاعله مستقبلًا أيضًا راجعًا على الزجاجة؛ لأنها أقرب إليه، فلما كان الاتقاد فيها جاز أن توصف هي به لعلم السامعين بالمعنى. ومن قرأ توّقد على(تفعّل) جعله فعلًا ماضيًا خبرًا عن المصباح، وقيل: خبرًا عن الكوكب.[1]

إن قراءتيْ الياء وتخفيف القاف، والتاء وتثقيل القاف وفتح الدال متقاربتان؛ لأنهما جميعًا للمصباح[2]، وهو أشبه بهذا الوصف؛ لأنه الذي يبين ويضيء، وإنما الزجاجة وعاء له. وقراءة التاء وفتح القاف مخففة ورفع الدال تعود إلى تأنيث الزجاجة.[3] والمعنى: تُوْقدُ من زيت شجرة مباركة، ووصفها بالبركة لكثرة منافعها، أو لأنها تنبت في الأرض المباركة، وهي أرض الشام.[4]

الموضع الرابع في سورة الشعراء: قوله تعالى: ﴿أولمْ يكُن لّهُمْ ءايةً أن يعْلمهُۥ عُلمٰٓؤُاْ بنِيٓ إِسْرٰٓءِيل﴾ [الشعراء: 197]؛ قرأ ابن عامر بالتاء على التأنيث، وآية بالرفع، وقرأ الباقون بالياء على التذكير، ونصب آية.[5]

لابن يعيش كلام على قراءة ابن عامر، وذلك أن اسم (يكن) لفظ (آية)، وخبرها جملة (أن يعلمه)، والتقدير: أو لم تكن القصة أن يعلمه علماء بني إسرائيل آية. كأنك قلت: علمُ بني إسرائيل آية. وقد ضعف ذلك؛ لأنه إذا اجتمع معرفة ونكرة، فالاسم هو المعرفة، والخبر النكرة.

يقول ابن يعيش: " وقد ذهب بعضهم إلى أنّ "آية" اسمُ "تكن" وتأنيث الفعل لذلك، و" أنْ يعلمه" الخبرُ. قال: لأن الاسم والخبر شيءٌ واحدٌ مع أنها قد خصت بقوله: لهُمْ. وهذا

1 القيسي، الهداية إلى بلوغ النهاية، (8/ 5103- 5104).

2 ذكر السمين الحلبي أن قراءة التاء والتثقيل على وزن(تفَعَّل) فيه ضمير يعود على المصباح، ولا يعود على(كوكب) لفساد المعنى. الدر المصون، (407/8).

3 النحاس، إعراب القرآن، (96/3)، القرطبي، (262/12).

4 ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، (94/2).

5 الواسطي، الكنز، (586/2)، ابن الجزري، تحبير التيسير، (ص 489).

ضعيفٌ لا يكون مثلُه إلّا في الشعر، وموضعِ الضرورة".[1]

وردّ المهدوي على هذا التضعيف بقوله:" فهذه القراءة على صحة الرواية لها وجه صحيح من العربية، وهو أن يكون التأنيث في (تكن) للمضمر، وهو: القصة، وتكون (آية) مرفوعة على أنها خبر ابتداء مقدم، والابتداء (أن يعلمه) فيكون التقدير: -لو كان في غير القرآن-: أو لم تكن لهم القصة علم علماء بني إسرائيل، لأن (أن يعلمه) في تأويل المصدر، وقدمت (آية) وهي خبر ابتداء، فيكون اسم كان مضمرًا، وخبرها في الجملة التي هي الابتداء والخبر.[2]

المطلب الرابع: تذكير الفعل المضارع وتأنيثه في سورة القصص وسورة الروم وسورة الأحزاب

ورد تذكير الفعل المضارع وتأنيثه في القصص والروم والأحزاب، في خمسة مواضع؛ الموضع الأول في سورة القصص: قوله تعالى: ﴿ومن تكُونُ لهُۥ عٰقِبةُ ٱلدّارِۚ﴾ [القصص: 37]، قرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء على التذكير، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث.[3]

الموضع الثاني في سورة الروم: قوله تعالى: ﴿فيوْمئِذٍ لّا ينفعُ ٱلّذِين ظلمُواْ معْذِرتُهُمْ﴾ [الروم: 57]، فقرأ الكوفيون بالياء على التذكير، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث.[4]

الوجه في تذكير(ينفع) كون التأنيث مجازيًا، ووجود الفصل، وكونها في معنى العذر. والوجه في التأنيث مراعاة اللفظ، وإن كان تأنيثه مجازيًا. والوجه لنافع الجمع بين اللغتين

1 ابن يعيش، شرح المفصل، (339/2).

2 المهدوي، شرح الهداية، (2/ 451).

3 النيسابوري، المبسوط، (ص 203)، الواسطي، الكنز، (475/2)، ابن الجزري، النشر، (263/2)، سبق بيان أسباب القراءتين ودلالتهما في سورة الأنعام.

4 الواسطي، الكنز، (2/ 604)، ابن الجزري، النشر، (2/ 346، 365).

واعتمادًا على كل من الروايتين.[1]

الموضع الثالث في سورة الأحزاب: قوله تعالى: ﴿وتعْملْ صٰلِحًا نُّؤْتِهآ﴾ [الأحزاب: 31]؛ قرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء فيهما، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث في الأول، وبالنون في الثاني.[2]

والوجه في قراءة (ويعمل) بالياء: الحمل على لفظ (من) في قوله تعالى: (ومن يقنت). والوجه في قراءة الباقين بالتاء الحمل على معناها، وذلك أن (من) لها لفظٌ ومعنى، فلفظها مفردٌ ومذكرٌ، ومعناها بحسب ما يراد به من إفراد وتذكير وضدهما.[3]

الموضع الرابع في سورة الأحزاب: قوله تعالى: ﴿أن يكُون لهُمُ ٱلْخِيرةُ﴾ [الأحزاب: 36]؛ قرأ هشام والكوفيون بالياء على التذكير، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث.[4]

والوجه في قراءتي التذكير والتأنيث مراعاة للفظ (الخيرة) تارة، وأنها مؤنث مجازي، وأنها في معنى الاختيار، ووجود الفصل أخرى.[5]

الموضع الخامس في سورة الأحزاب: قوله تعالى: ﴿لّا يحِلُّ لك ٱلنِّسآءُ مِنۢ بعْدُ﴾ [الأحزاب: 52]؛ قرأ البصريان بالتاء على التأنيث، وقرأ الباقون بالياء على التذكير.[6]

فتوجيه قراءة التذكير- وهي قراءة جمهور القراء- الفصل بين الفعل والفاعل بالجار والمجرور(لك)، وأن جمع النساء سببٌ آخر. ووجه قراءة التأنيث إسناد الفعل إلى النساء، وهو

1 السمين الحلبي، العقد النضيد في شرح القصيد، (7/ 682).

2 النيسابوري، المبسوط، (ص357)، ابن الجزري، النشر، (348/2).

3 السمين الحلبي، العقد النضيد، (7/ 766- 767).

4 الواسطي، الكنز، (2/ 609)، ابن الجزري، النشر، (348/2).

5 السمين الحلبي، العقد النضيد، (7 / 786).

6 النيسابوري، المبسوط، (ص 359)، الواسطي، الكنز، (610/2)، ابن الجزري، تحبير التيسير، (ص 513).

تأنيث حقيقي.[1]

وحكى ابن خالويه إجماع القراء على القراءة بالياء، إلا ما روي عن أبي عمرو بالتاء فيه[2]، وتقدير قراءة التذكير: لا يحل لك شيء من النساء.[3]

1 ابن عجيبة، الدرر الناثرة، (ص 316).

2 ويقرأ مثله يعقوب، وإنما حكى ابن خالويه الإجماع للسبعة؛ لأن كتابه مختص بتوجيه القراءات السبع.

3 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، (ص 291).

المبحث الرابع

تذكير الفعل المضارع وتأنيثه من سورة ياسين إلى آخر القرآن الكريم

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تذكير الفعل المضارع وتأنيثه من سورة غافر إلى سورة الواقعة

ورد تذكير الفعل المضارع وتأنيثه من سورة غافر إلى سورة الواقعة، في ثلاثة مواضع؛ الموضع الأول: في سورة غافر: قوله تعالى: ﴿يوْم لا ينفعُ ٱلظّٰلِمِين معْذِرتُهُمْ﴾[غافر: 52]. فقرأ نافع والكوفيون بالياء على التذكير، والباقون بالتاء على التأنيث. [1]

الموضع الثاني في سورة الشورى: قوله تعالى: ﴿تكادُ ٱلسّمٰوٰتُ يتفطّرْن مِن فوْقِهِنّ﴾ [الشورى: 5] فقرأ نافع والكسائي بالياء على التذكير، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث.[2]

ويضاف إلى توجيه قراءة التذكير أن الفعل(يكاد) متطابق مع الفعلين بعده، اللذين قرئا بالتذكير، وهما: يسبحون، ويستغفرون، في الآية ذاتها، قال الله تعالى: ﴿تكادُ ٱلسّمٰوٰتُ يتفطّرْن مِن فوْقِهِنّ وٱلْملٰٓئِكةُ يُسبّحُون بِحمْدِ ربّهِمْ ويسْتغْفِرُون لِمن فِي ٱلْأرْضِ﴾ [الشورى: 5].

الموضع الثالث في سورة الدُّخان: قوله تعالى: ﴿كٱلْمُهْلِ يغْلِي فِي ٱلْبُطُونِ﴾ [الدخان: 45]؛ قرأ ابن كثير وحفص ورويس بالياء على التذكير، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث.[3]

---

1 الواسطي، الكنز، (2/ 604)، ابن الجزري، النشر، (2/ 346، 365). سبق بيان أسباب القراءتين ودلالتهما في سورة الروم.

2 النيسابوري، المبسوط، (ص 291)، ابن الجزري، النشر، (2/ 319)، وسبق بيان أسباب القراءتين ودلالتهما في سورة مريم.

3 النيسابوري، المبسوط، (ص 401)، الواسطي، الكنز، (2/ 647)، ابن الجزري، النشر، (371/2).

فمن قرأه بالياء على التذكير جعله ردًا على (المهل)، وهو الماء الحار[1]، وقد ذكر المهل مقترنًا بالماء، قال الله تعالى: ﴿وإِن يسْتغِيثُواْ يُغاثُواْ بِماءٍ كَٱلْمُهْلِ يشْوِى ٱلْوُجُوهَ﴾ [الكهف: 29] فدل ذلك على تذكير المهل. ومن قرأ بالتاء على التأنيث جعله ردًا على (الشجرة).[2] وكل ذلك جائزٌ.[3]

المطلب الثاني: تذكير الفعل المضارع وتأنيثه من سورة الحديد إلى سورة الحشر

ورد تذكير الفعل المضارع وتأنيثه من سورة الحديد إلى سورة الحشر، في ثلاثة مواضع؛ الموضع الأول في سورة الحديد: قوله تعالى: ﴿فٱلْيوْم لا يُؤْخذُ مِنكُمْ فِدْيةٌ﴾[الحديد: 15]؛ قرأ ابن عامر وأبو جعفر ويعقوب بالتاء على التأنيث، وقرأ الباقون بالياء على التذكير.[4]

ذكر الفراء قاعدة عامة يفاد منها في كل النظائر المشابهة لـ (يؤخذ)، فقال:" ... فإذا تقدم الفعل قبل الفدية، والشفاعة، والصيحة، والبينة، وما أشبه ذلك، فإنك مُؤنِّثٌ فعله وتذكره، وقد جاء الكتاب بكل ذلك".[5]

فمن قرأ بالتأنيث فلتأنيث (فدية)، وسقط السؤال. ومن قرأ بالياء فللفصل الواقع بين الفعل وفدية، فصار الفعل عوضًا عن تاء التأنيث، وقيل إن التأنيث ليس بحقيقي إنما أراد الفداء.[6]

الموضع الثاني في سورة المجادلة: قوله تعالى: ﴿ما يكُونُ مِن نّجْوىٰ﴾ [المجادلة: 7]؛

1 الأزدي، أبو الحسن مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، (825/3).

2 ابن خالويه، الحجة، (ص 324).

3 3 الأزهري، معاني القراءات، (372/2).

4 النيسابوري، المبسوط، (ص429)، الواسطي، الكنز، (2/ 675)، ابن الجزري، تحبير التيسير، (ص575).

5 الفراء، معاني القرآن، (134/3).

6 ابن زنجلة، حجة القراءات، (ص 700).

قرأ أبو جعفر بالتاء على التأنيث، وقرأ الباقون بالياء على التذكير.[1]

ينظر الزمخشـــري إلى التركيب النحوي، وتأويل المعنى بما ينســـجم مع الحذف المقدر، الذي يدل على معنى القراءة، ثم يربط ذلك بما يجيء قبلًا وبعدًا، فيقول:" والياء على أنّ النجوى تأنيثها غير حقيقي ومن فاصـــلة. أو على أنّ المعنى: ما يكون شـــيء من النجوى. والنجوى: التناجي."[2].

وينقل أبو حيان الأندلسي عن الرازي صاحب اللوامح قوله:" وإن شغلت بالجار فهي بمنزلة ما جاءتني من امرأة، إلا أن الأكثر في هذا الباب التذكير على ما في لغة العامة، يعني القراءة العامة، قال: لأنه مسند إلى من نجوى، وهو يقتضي الجنس، وذلك مذكر. انتهى."[3]، ثم يعقب أبو حيان على الرازي فيقول:" وليس الأكثر في هذا الباب التذكير؛ لأن من زائدة، فالفعل مسند إلى مؤنث، فالأكثر التأنيث، وهو القياس."[4].

الموضع الثالث في سورة الحشر: قوله تعالى: ﴿كَيۡ لا يكُون دُولةَۢ﴾ [الحشر: 7]؛ قرأ أبو جعفر بالتاء ورفع التاء من دُولة، واختلف عن هشام، والباقون بياء التذكير والنصب.[5]

قراءة التأنيث ورفع(دُولة) كون الفعل(يكون) تامًا، بمعنى: وقع وحدث، ولا يحتاج الفعل إلى خبر، بل إلى فاعل[6]، وقرئ بالتأنيث لتأنيث لفظ(دُولة). والباقون ذكّروا الفعل، ونصـــبوا خبره؛ لأن تأنيث(دولة) غير حقيقي، والســـبب الآخر لأن اســـم(يكون) مذكرًا،

1 النيسابوري، المبسوط، (ص 431)، الواسطي، الكنز، (2/ 677)، ابن الجزري، النشر، (2/ 385).

2 الزمخشري، الكشاف، (489/4)

3 أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، (233/8).

4 أبو حيان الأندلسي، المصدر السابق، (233/8).

5 النيسابوري، المبسوط، (ص 433)، الواسطي، الكنز، (2/ 679)، ابن الجزري، تحبير التيسير، (ص 579).

6 يقدر ابن جني الفاعل لـــ(يكون)عند تمامها بقوله: كي لا تقع دُولة أو تحدث دولة بين الأغنياء. ينظر: ابن جني، المحتسب، (2/ 316).

والتقدير: كي لا يكون الفيء دولة.[1]

المطلب الثالث: تذكير الفعل المضارع وتأنيثه من سورة الملك إلى سورة الجن

ورد تذكير الفعل المضارع وتأنيثه من سورة الملك إلى سورة الجن في موضعين؛ الموضع الأول في سورة الحاقة: قوله تعالى: ﴿لا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خافِيَةٌ﴾ [الحاقة: 18]؛ قرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء على التذكير، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث.[2]

فمن قرأ بالتأنيث فلتأنيث(خافية)، ومن قرأ بالتذكير فللفصل بين الفعل وفاعله، ولأن خافية نعت لمحذوف، أي: لا يخفى منكم على الله، ولا يتوارى من الله نفس خافية، كما قال تعالى: (لا يخفى على الله منهم شيء).[3]والهاء دخلت للمبالغة.[4]

الموضع الثاني في سورة المعارج: قوله تعالى: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج: 4]، قرأ الكسائي بالياء على التذكير، وقرأ غيره بالتاء على التأنيث.[5]

فقراءة الياء لأن الملائكة جمع، والجموع تذكر، إذا قدرت بها الجمع، وتؤنث إذا أريد بها الجماعة.[6] وتضاف علة أخرى للتأنيث وهي أن الفعل(تعرج) له ارتباط بلفظ(المعارج) في نهاية الآية السابقة، وهي مؤنثة في لفظها، ومعناها. قال ابن عباس–رضي الله عنه–: المعارج: السموات تعرج فيها الملائكة من سماء إلى سماء. وقال الحسن–رحمه الله–: هي المراقي إلى السماء.[7]

1 القيسي، الكشف، (2/ 316)، (بتصرف).

2 النيسابوري، المبسوط، (ص 444)، الواسطي، الكنز، (2/ 691)، ابن الجزري، النشر، (2/ 389–390).

3 ابن خالويه، إعراب القراءات السبع، (386/2).

4 الأزهري، معاني القراءات، (86/3).

5 النيسابوري، المبسوط، (446)، الواسطي، الكنز، (2/ 692)، ابن الجزري، النشر، (2/ 390).

6 ابن زنجلة، حجة القراءات، (ص 721).

7 ابن عطية، المحرر الوجيز، (365/5).

خاتمة البحث ونتائجه

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، لقد منّ الله عليّ بهذا البحث (تذكير الأفعال المضارعة وتأنيثها دراسة في الأسباب والدلالة)، وأرجو الله أن أكون موفقًا، وقد تناول مواضع تذكير وتأنيث الفعل المضارع في القرآن كله، مع توضيح أسباب ودلالة هذ الاختلاف بين القراءتين، وكان من نتائجه:

1. إن القراءات القرآنية مصدرٌ ثرٍ في اللغة العربية، تؤسس لقواعد، وتؤكد أخرى، ويستشهد بها لقواعد ذكرها النحويون واللغويون في كتبهم.
2. للقراءات الشاذة دورٌ واضحٌ يؤخذ به في توجيه القراءات المتواترة، واختيار إحداها على الأخرى.
3. إن بعض السور لم يكن بها خلاف في تذكير الفعل المضارع وتأنيثه وهي في العشرين جزءًا –من الفاتحة إلى العنكبوت، على الترتيب، سورة المائدة، ويونس، وهود، ويوسف، والفرقان، والنمل، والعنكبوت. وفي الثلث الأخير من القرآن سورٌ كثيرةٌ لم تذكر فيها ظاهرة تذكير الأفعال المضارعة وتأنثيها.
4. إن الاختلاف في القراءات بين تذكير الفعل وتأنيثه، لم يكن إلا في الفعل المضارع باستثناء موضع في سورة آل عمران، كان الفعل ماضيًا، وذلك في قوله تعالى: ﴿فنادتْهُ ٱلْملٰٓئِكةُ وهُو قآئِمٌ يُصلِّي فِي ٱلْمِحْرابِ﴾[1] [آل عمران: 39].
5. تبين أن الفعل المضارع في القرآن الكريم يأتي على حالتين؛ الأولى: أن يقرأ بقراءة واحدة متفق عليها بالتذكير أو التأنيث، والثانية: أن يكون مختلفًا في قراءته بين التذكير والتأنيث.
6. إن عدد المواضع التي اختلف فيها القراء في تذكير الفعل المضارع وتأنيثه ثلاثة وخمسون موضعًا، منها خمسة مواضع جاءت فيها قراءة التأنيث، ولكن لم تقابلها قراءة التذكير، بل قراءة النون. وهي: موضع في سورة الحجر، وموضع في سورة النحل، وموضع في

سورة الإسراء، وموضع في سورة الحج، وموضع في سورة المؤمنين.

7. إن من أكثر المواضع ورودًا في تذكير الأفعال المضارعة وتأنيثها هي تلك الأفعال التي سبقت لفظ الملائكة. ويقال في تذكير تلك الأفعال ما يقال في غيرها من المواضع. ولا حجة لمرجح قراءة التذكير على التأنيث، بقوله: كي لا يقع فيما وقع فيه المشركون من تسمية الملائكة بالإناث، فإن من الأفعال التي سبقت لفظ الملائكة في القرآن الكريم، ما قرئ بتأنيث الفعل قولًا واحدًا.
8. تلخص أن أسباب تأنيث الأفعال المضارعة اللفظية سببان؛ الأول: أن يكون التأنيث حقيقيًا، والثاني: أن يُنظر إلى الجمع لا إلى المفرد، وإلى الجمع لا إلى الجماعة.
9. إن سبب تذكير الأفعال المضارعة ثلاثة؛ الأول: أن يكون التأنيث غير حقيقي، الثاني: أن يُفصل بين الفعل ومرفوعه بفاصل، الثالث: أن يُنظر إلى المعنى؛ فإن اللفظ وإن كان مؤنثًا في اللفظ غير أن معناه مذكر.
10. قد يرجح التذكير أو التأنيث في الأفعال المضارعة سبب لفظي، أو سبب معنوي، وهما مرتبطان بالتركيب النحوي في الجملة والآية، والمقطع، ونظائر اللفظ. ولكل من السببين قرائنه الدلة عليه.
11. إن الحمل على المعنى باب واسع وسنن كبير من سنن العرب، عرفتْه، ولم تنكره، بل جاءت بشواهد من لغتها تدل على ذلك.
12. إن السياق بنوعيه -اللغوي الداخلي والمقامي الخارجي- يفيدان في توجيه قراءتي التذكير والتأنيث.

التوصيات والمقترحات

يوصي الباحث الباحثين بالآتي:

1. دراسة الظواهر اللغوية في القراءات القرآنية دراسة مفصلة؛ لتكون مرجعًا معرفيًّا للدراسين والباحثين.
2. البحث عن جوانب التيسير في التشريع الإسلامي من خلال القراءات القرآنية.

3. الدراسة المقارنة بين كتب توجيه القراءات في كتب معاني القرآن وإعرابه، وكتب التوجيه الخاصة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار، (1401هـ- 1981م)، *المذكر والمؤنث*، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، ط:1، القاهرة0

ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، (1431هـ)، النشر *في القراءات العشر*، تحقيق: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية-بيروت.

ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، (1421هـ-2000م)، *تحبير التيسير في القراءات العشر*، تحقيق: أحمد محمد مفلح القضاة، ط:1، دار الفرقان- عمان- الأردن.

ابن جبارة المقدسي، أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الولي، (1442هـ- 2021م)، *المفيد في شرح القصيد*، دراسة وتحقيق: عبد الله بن سلطان بن مسلط العصيمي، جامعة أم القرى-مكة المكرمة.

ابن جزي الكلبي، أبو القاسم محمد بن أحمد، (1415هـ-1995م)، *التسهيل لعلوم التنزيل*، ضبط وتصحيح وتخريج: محمد سالم هاشم، ط:1، دار الكتب العلمية- بيروت.

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، (1419هـ- 1998م)، *المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها*، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط:1، دار الكتب العلمية-بيروت.

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، (1371هـ- 1952م)، *الخصائص*، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب العلمية-بيروت.

ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، (1413هـ- 1992م)، *إعراب القراءات السبع*

وعللها، تحقيق وتقديم: عبد الرحمن العثيمين، ط:1، جامعة أم القرى- مكة المكرمة.

ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، (1401هـ)، *الحجة في القراءات السبع*، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ط:4، دار الشروق-بيروت.

ابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد، (1417هـ-1997م)، *حجة القراءات*، تحقيق وتعليق: سعيد الأفغاني، ط: 1، مؤسسة الرسالة-بيروت.

ابن عجيبة، أبو العباس، أحمد بن محمد بن المهدي، (2013م)، *الدرر الناثرة في توجيه القراءات المتواترة*، تحقيق: عبد السلام العمراني الخالدي، ط:1، دار الكتب العلمية-بيروت.

ابن عطية، أبو محمد، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام، (1422هـ)، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط:1، دار الكتب العلمية - بيروت

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، (1406هـ- 1986م)، *مجمل اللغة*، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط:2، مؤسسة الرسالة-بيروت.

ابن مالك، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك، (1442هـ- 2021م)، *الخلاصة في النحو (ألفية ابن مالك)*، تحقيق: عبد المحسن بن محمد بن قاسم، ط:4، 1442هـ- 2021م.

ابن هشام، أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف، (1439- 1440هـ)، *حاشيتان من حواشي ابن هشام على ألفية ابن مالك*، تحقيق: جابر بن عبد الله السريع، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش، (1422هـ- 2001م)، *شرح المفصل للزمخشري*، تقديم: إميل بديع يعقوب، ط:1، دار الكتب العلمية-بيروت.

أبو حيان الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي، (1418هـ- 1998م)، *ارتشاف الضرب من لسان العرب*، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة:

رمضان عبد التواب، ط:1 مكتبة الخانجي- القاهرة.

أبو حيان الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي، (1413هـ- 1993م)، *البحر المحيط*، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط:1، دار الكتب العلمية-بيروت.

أبو حيان الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي، (1418هـ- 1997م)، *التذييل والتكميل في شرح التسهيل*، تحقيق: حسن هنداوي، ط:1، دار القلم-دمشق، دار كنوز إشبيليا- الرياض.

الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، (1411هـ- 1991م)، *معاني القرآن*، تحقيق: هدى محمود قراعة، ط:1، مكتبة الخانجي- القاهرة.

الأزدي، أبو الحسن مقاتل بن سليمان، (1423هـ)، *تفسير مقاتل بن سليمان*، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، ط:1، دار إحياء التراث العربي-بيروت.

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، (1412هـ- 1991م)، *معاني القراءات*، تحقيق: عيد مصطفى درويش، عوض بن حمد القوزي، ط:1، مركز البحوث في كلية الآداب- جامعة الملك سعود- المملكة العربية السعودية.

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد، (1420هـ)، *معالم التنزيل في تفسير القرآن*، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط:1، دار إحياء التراث العربي-بيروت.

الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، (1420هـ- 2000م)، *فقه اللغة وأسرار العربية*، تحقيق: ياسين الأيوبي، ط: 2، المكتبة العصرية-بيروت.

الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم، (1422هـ- 2002م)، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، تحقيق: الطاهر بن عاشور، مراجعة تدقيق: نظير الساعدي، ط:1، دار إحياء التراث العربي-بيروت.

الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، (1408هـ- 1988م)، *معاني القرآن وإعرابه*، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط:1، عالم الكتب-بيروت.

الزمخشري، جار الله، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، (1993م)، *المفصل في صنعة الإعراب*، تحقيق: علي بو ملحم، ط:1، مكتبة الهلال-بيروت.

الزمخشري، جار الله، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، (1418هـ- 1998م)، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، تحقيق وتعليق ودراسة: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط:1، مكتبة العبيكان- الرياض.

السجستاني، أبو حاتم سهل بن محمد، (1418هـ- 1997م)، *المذكر والمؤنث*، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط:1، دار الفكر المعاصر- بيروت، دار الفكر- دمشق.

السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، (1432-1433هـ)، *العقد النضيد في شرح القصيد*، دراسة وتحقيق: طلال بن خلف بن محفوظ الحساني، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، (د.ت)، الدر *المصون في علوم الكتاب المكنون*، تحقيق: أحمد محمد الخراط، (د.ط) دار القلم- دمشق.

سيبويه، أبو بشر بن عثمان بن قنبر، (1408هـ- 1988م)، *الكتاب*، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط:3، مكتبة الخانجي- القاهرة.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (1427هـ- 2006م)، *جامع البيان في تأويل آي القرآن*، تحقيق: عبد الله بن محسن التركي، ط:1، مؤسسة الرسالة-بيروت.

العُكْبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، (1431هـ)، *التبيان في إعراب القرآن*، تحقيق: علي محمد البجاوي، 1431هـ.

العُكْبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، (1416هـ- 1995م)، *اللباب في علل البناء والإعراب*، تحقيق: عبد الإله نبهان، ط:1، دار الفكر-دمشق.

عمايرة، إسماعيل أحمد، (1413هـ- 1993م)، *ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية واللغات*

السامية دراسة لغوية تأصيلية، ط:2، دار حنين-عمّان.

الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، (1413هـ- 1983م)، الحجة *للقراء السبعة*، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير حويجاتي، مراجعة وتدقيق: عبد العزيز رباح، أحمد يوسف الدقاق، ط:2، دار المأمون للتراث- دمشق، بيروت.

الفاسي، أبو عبد الله محمد بن حسن، (1420هـ)، *اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة*، دراسة وتحقيق: عبد الله بن عبد المجيد، جامعة أم القرى-مكة المكرمة.

الفراء، أبو زكريا يحي بن زياد، (1374هـ- 1955م)، *معاني القرآن*، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، ط:1، دار الكتب المصرية – القاهرة.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (د.ت)، *كتاب العين*، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، (د. ت)، دار ومكتبة هلال-بيروت.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، (1427هـ- 2006)، *الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن*، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط:1، مؤسسة الرسالة-بيروت.

القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، (1394هـ- 1974م)، *الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها*، تحقيق: محيي الدين رمضان، ط:1، مؤسسة الرسالة-بيروت.

القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، (1405هـ)، *مشكل إعراب القرآن*، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط:2، مؤسسة الرسالة-بيروت.

القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، (1429هـ- 2008م)، *الهداية إلى بلوغ النهاية*، ط:1، مجموعة رسائل كلية الدراسات والبحث العلمي-جامعة الشارقة- الإمارات العربية المتحدة.

المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، (د.ط)، *المقتضب*، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، (د.ت)، عالم الكتب-بيروت.

معمر بن المثنى، (1381هـ)، *مجاز القرآن*، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي- القاهرة.

المهدوي، أبو العباس أحمد بن عمار، (1415هـ)، *شرح الهداية*، تحقيق ودراسة: حازم سعيد حيدر، ط:1، مكتبة الرشد- الرياض.

النحاس، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل، (1421هـ)، *إعراب القرآن*، تعليق: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط:1، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية- بيروت.

النيسابوري، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران، (1981م)، *المبسوط في القراءات العشر*، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، مجمع اللغة العربية-دمشق.

الواسطي، أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن، (1425هـ- 2004م)، *الكنز في القراءات العشر*، تحقيق: خالد المشهداني، ط:1، مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة.

References:

Holy Qur'an.

Ibn al-Anbārī, Abū Bakr Muḥammad ibn al-Qāsim ibn Bashshār, (1401h-1981), *al-mudhakkar wa-al-mu'annath*, taḥqīq: Muḥammad ʻAbd al-Khāliq ʻUḍaymah, (in Arabic),1st ed, alqāhrt.

Ibn al-Jazarī, Abū al-Khayr Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yūsuf, (1431h), (in Arabic), *al-Nashr fī al-qirā'āt al-'ashr*, taḥqīq: ʻAlī Muḥammad al-Ḍabbāʻ, Dār al-Kutub alʻlmyt-byrwt.

Ibn al-Jazarī, Abū al-Khayr Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yūsuf, (1421h-2000), *Taḥbīr al-Taysīr fī al-qirā'āt al-'ashr*, taḥqīq: Aḥmad Muḥammad Mufliḥ al-Quḍāh, (in Arabic), 1st ed, Dār alfrqān-ʻmān-al-Urdun.

Ibn Jabārah al-Maqdisī, Abū al-ʻAbbās Aḥmad ibn Muḥammad ibn ʻAbd al-Walī, (1442h-2021), *al-mufīd fī sharḥ al-qaṣīd*, (in Arabic), dirāsah wa-taḥqīq: ʻAbd Allāh ibn Sulṭān ibn Musallaṭ al-ʻUṣaymī, Jāmiʻat Umm alqrá-mkh al-

Mukarramah.

Ibn Juzayy al-Kalbī, Abū al-Qāsim Muḥammad ibn Aḥmad, (1415h-1995), *al-Tas'hīl li-'Ulūm al-tanzīl, ḍabṭ wa-taṣḥīḥ wa-takhrīj : Muḥammad Sālim Hāshim*, (in Arabic),1st ed, Dār al-Kutub al'lmyt-byrwt.

Ibn Jinnī, Abū al-Fatḥ 'Uthmān ibn Jinnī, (1419h-1998), *al-Muḥtasib fī Tabyīn Wujūh shawādhdh al-qirā'āt wa-al-īḍāḥ 'anhā*, taḥqīq : Muḥammad 'Abd al-Qādir 'Aṭā, (in Arabic), 1st ed, Dār al-Kutub al'lmyt-byrwt.

Ibn Jinnī, Abū al-Fatḥ 'Uthmān ibn Jinnī, (1371h-1952), *al-Khaṣā'iṣ*, taḥqīq: Muḥammad 'Alī al-Najjār, Dār al-Kutub al'lmyt-byrwt.

Ibn Khālawayh, Abū 'Abd Allāh al-Ḥusayn ibn Aḥmad, (1413h-1992), *i'rāb al-qirā'āt al-sab' wa-'ilalihā*, taḥqīq wa-taqdīm : 'Abd al-Raḥmān al-'Uthaymīn, 1st ed, (in Arabic), Jāmi'at Umm alqrá-Makkah al-Mukarramah.

Ibn Khālawayh, Abū 'Abd Allāh al-Ḥusayn ibn Aḥmad, (1401h), *al-Ḥujjah fī al-qirā'āt al-sab'*, taḥqīq : 'Abd al-'Āl Sālim Mukarram, (in Arabic),4th ed, Dār alshrwq-byrwt.

Ibn znjlh, Abū Zur'ah 'Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad, (1417h-1997), *ḥujjat al-qirā'āt*, taḥqīq wa-ta'līq : Sa'īd al-Afghānī, (in Arabic), 1st ed, Mu'assasat alrsālt-byrwt.

Ibn 'Ajībah, Abū al-'Abbās, Aḥmad ibn Muḥammad ibn al-Mahdī, (2013), *al-Durar alnāthrh fī tawjīh al-qirā'āt al-mutawātirah*, taḥqīq: 'Abd al-Salām al-'Umrānī al-Khālidī, (in Arabic), 1st ed, Dār al-Kutub al'lmyt-byrwt.

Ibn 'Aṭīyah, Abū Muḥammad, 'Abd al-Ḥaqq ibn Ghālib ibn 'Abd al-Raḥmān ibn Tammām, (1422h), *al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-'Azīz*, taḥqīq: 'Abd al-Salām 'Abd al-Shāfī Muḥammad, (in Arabic), 1st ed, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah – Bayrūt.

Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā, (1406h-1986), *Mujmal al-lughah*, dirāsah wa-taḥqīq: Zuhayr 'Abd al-Muḥsin Sulṭān, (in Arabic), 2nd ed, Mu'assasat alrsālt-byrwt.

Ibn Mālik, Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn 'Abd Allāh ibn Mālik,

(1442h-2021), *al-Khulāṣah fī al-naḥw (Alfīyat Ibn Mālik)*, taḥqīq: ʻAbd al-Muḥsin ibn Muḥammad ib, (in Arabic).

Ibn Hishām, Abū Muḥammad Jamāl al-Dīn ʻAbd Allāh ibn Yūsuf, (1439-1440h), *ḥāshytān min ḥawāshī Ibn Hishām ʻalá Alfīyat Ibn Mālik*, taḥqīq: Jābir ibn ʻAbd Allāh al-Sarīʻ, al-Jāmiʻah al-Islāmīyah bi-al-Madīnah al-Munawwarah, (in Arabic).

Ibn Yaʻīsh, Yaʻīsh ibn ʻAlī ibn Yaʻīsh, (1422h-2001), *sharḥ al-Mufaṣṣal lil-Zamakhsharī*, taqdīm: Imīl Badīʻ Yaʻqūb, (in Arabic), 1st ed, Dār al-Kutub alʻlmyt-byrwt.

Abū Ḥayyān al-Andalusī, Abū Ḥayyān Muḥammad ibn Yūsuf ibn ʻAlī, (1418h-1998), *Irtishāf al-ḍarb min Lisān al-ʻArab*, taḥqīq wa-sharḥ wa-dirāsat : Rajab ʻUthmān Muḥammad, murājaʻat : Ramaḍān ʻAbd al-Tawwāb, (in Arabic),1st ed, Maktabat alkhānjy-al-Qāhirah.

Abū Ḥayyān al-Andalusī, Abū Ḥayyān Muḥammad ibn Yūsuf ibn ʻAlī, (1413h-1993), *al-Baḥr al-muḥīṭ*, dirāsah wa-taḥqīq wa-taʻlīq: ʻĀdil Aḥmad ʻAbd al-Mawjūd, ʻAlī Muḥammad Muʻawwaḍ, (in Arabic),1st ed, Dār al-Kutub alʻlmyt-byrwt.

Abū Ḥayyān al-Andalusī, Abū Ḥayyān Muḥammad ibn Yūsuf ibn ʻAlī, (1418h-1997), *al-Tadhyīl wa-al-takmīl fī sharḥ al-Tas'hīl*, taḥqīq: Ḥasan Hindāwī, (in Arabic),1st ed, Dār alqlm-dmshq, Dār Kunūz ishbylyā-al-Riyāḍ.

Al-Akhfash, Abū al-Ḥasan Saʻīd ibn msʻdh, (1411h-1991), *maʻānī al-Qur'ān*, taḥqīq : Hudá Maḥmūd Qurrāʻah, (in Arabic),1st ed, Maktabat alkhānjy-al-Qāhirah.

Al-Azdī, Abū al-Ḥasan Muqātil ibn Sulaymān, (1423h), *tafsīr Muqātil ibn Sulaymān*, taḥqīq: ʻAbd Allāh Maḥmūd Shiḥātah, (in Arabic), 1st ed, Dār Iḥyā' al-Turāth alʻrby-byrwt.

Al-Azharī, Abū Manṣūr Muḥammad ibn Aḥmad, (1412h-1991), *maʻānī al-qirā'āt*, taḥqīq : ʻĪd Muṣṭafá Darwīsh, ʻAwaḍ ibn Ḥamad al-Qawzī, (in Arabic),1st ed, Markaz al-Buḥūth fī Kullīyat al-Ādāb-Jāmiʻat al-Malik sʻwd-al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah.

Al-Baghawī, Abū

Muḥammad al-Ḥusayn ibn Mas‘ūd ibn Muḥammad, (1420h), *Ma‘ālim al-tanzīl fī tafsīr al-Qur’ān*, taḥqīq : ‘Abd al-Razzāq al-Mahdī, (in Arabic),1st ed, Dār Iḥyā’ al-Turāth al‘rby-byrwt.

Al-Tha‘ālibī, Abū Manṣūr ‘Abd al-Malik ibn Muḥammad ibn Ismā‘īl, (1420h-2000), *fiqh al-lughah wa-asrār al-‘Arabīyah*, taḥqīq : Yāsīn al-Ayyūbī, (in Arabic), 2nd ed, al-Maktabah al‘ṣryt-byrwt.

Al-Tha‘labī, Abū Isḥāq Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm, (1422h-2002), *al-kashf wa-al-bayān ‘an tafsīr al-Qur’ān*, taḥqīq: al-Ṭāhir ibn ‘Āshūr, murāja‘at tadqīq : Naẓīr al-Sā‘idī, (in Arabic),1st ed, Dār Iḥyā’ al-Turāth al‘rby-byrwt.

Al-Zajjāj, Abū Isḥāq Ibrāhīm ibn al-sirrī ibn Sahl, (1408h-1988), *ma‘ānī al-Qur’ān wa-i‘rābuh*, taḥqīq : ‘Abd al-Jalīl ‘Abduh Shalabī, (in Arabic),1st ed, ‘Ālam alktb-byrwt.

Al-Zamakhsharī, Jār Allāh, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ‘Umar ibn Aḥmad, (1993), *al-Mufaṣṣal fī ṣan‘at al-i‘rāb*, taḥqīq : ‘Alī Bū Mulḥim, (in Arabic),1st ed, Maktabat alhlāl-byrwt.

Al-Zamakhsharī, Jār Allāh, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ‘Umar ibn Aḥmad, (1418h-1998), *al-Kashshāf ‘an ḥaqā’iq ghawāmiḍ al-tanzīl wa-‘uyūn al-aqāwīl fī Wujūh al-ta’wīl*, taḥqīq wa-ta‘līq wa-dirāsat: ‘Ādil Aḥmad ‘Abd al-Mawjūd, ‘Alī Muḥammad Mu‘awwaḍ, (in Arabic),1st ed, Maktabat al‘bykān-ālryāḍ.

Al-Sijistānī, Abū Ḥātim Sahl ibn Muḥammad, (1418h-1997), *al-mudhakkar wa-al-mu’annath*, taḥqīq : Ḥātim Ṣāliḥ al-Ḍāmin, 1st ed, Dār al-Fikr alm‘āṣr-Bayrūt, Dār alfkr-Dimashq.

Al-Samīn al-Ḥalabī, Abū al-‘Abbās, Shihāb al-Dīn, Aḥmad ibn Yūsuf ibn ‘Abd al-Dā’im, (1432-1433h), *al-‘Iqd al-naḍīd fī sharḥ al-qaṣīd*, dirāsah wa-taḥqīq: Ṭalāl ibn Khalaf ibn Maḥfūẓ al-Ḥassānī, al-Jāmi‘ah al-Islāmīyah bi-al-Madīnah al-Munawwarah, (in Arabic).

Al-Samīn al-Ḥalabī, Abū al-‘Abbās, Shihāb al-Dīn, Aḥmad ibn Yūsuf ibn ‘Abd al-Dā’im, (in Arabic) ,(n. e), *al-Durr al-maṣūn fī ‘ulūm al-Kitāb al-maknūn*, taḥqīq : Aḥmad

Muḥammad al-Kharrāṭ, (D. Ṭ) Dār alqlm-dmshq.

Sībawayh, Abū Bishr ibn ʻUthmān ibn Qanbar, (1408h-1988), *al-Kitāb*, taḥqīq: ʻAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, (in Arabic),3rd ed, Maktabat alkhānjy-al-Qāhirah.

Al-Ṭabarī, Abū Jaʻfar Muḥammad ibn Jarīr, (1427h-2006), *Jāmiʻ al-Bayān fī Ta'wīl āy al-Qur'ān*, taḥqīq: ʻAbd Allāh ibn Muḥsin al-Turkī, (in Arabic),1st ed, Mu'assasat alrsālt-byrwt.

Alʻukbary, Abū al-Baqā' ʻAbd Allāh ibn al-Ḥusayn ibn ʻAbd Allāh, (1431h), *al-Tibyān fī iʻrāb al-Qur'ān*, taḥqīq: ʻAlī Muḥammad al-Bajāwī, (in Arabic), 1431h.

Alʻukbary, Abū al-Baqā' ʻAbd Allāh ibn al-Ḥusayn, (1416h-1995), *al-Lubāb fī 'Ilal al-binā' wa-al-iʻrāb*, taḥqīq: ʻAbd al-Ilāh Nabhān, (in Arabic),1st ed, Dār alfkr-dmshq.

ʻAmāyirah, Ismāʻīl Aḥmad, (1413h-1993), *Ẓāhirat al-ta'nīth bayna al-lughah al-ʻArabīyah wa-al-lughāt al-Sāmīyah dirāsah lughawīyah ta'ṣīlīyah*, (in Arabic), 2nd ed, Dār ḥnyn-ʻammān.

Al-Fārisī, Abū ʻAlī al-Ḥasan ibn Aḥmad ibn ʻAbd al-Ghaffār, (1413h-1983), *al-Ḥujjah lil-qurrā' al-sabʻah*, taḥqīq : Badr al-Dīn Qahwajī, Bashīr ḥwyjāty, murājaʻat wa-tadqīq : ʻAbd al-ʻAzīz Rabāḥ, Aḥmad Yūsuf al-Daqqāq, (in Arabic),2nd ed, Dār al-Ma'mūn lltrāth-Dimashq, Bayrūt.

Al-Fāsī, Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn Ḥasan, (1420h), *al-La'āli' al-farīdah fī sharḥ al-qaṣīdah*, dirāsah wa-tadqīq: ʻAbd Allāh ibn ʻAbd al-Majīd, Jāmiʻat Umm alqrá-mkh al-Mukarramah, (in Arabic).

Al-Farrā', Abū Zakarīyā Yaḥyá ibn Ziyād, (1374h-1955), *maʻānī al-Qur'ān*, taḥqīq: Aḥmad Yūsuf alnjāty, Muḥammad ʻAlī al-Najjār, 1st ed, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah – al-Qāhirah.

Al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn Aḥmad, (in Arabic) ,(no. ed), *Kitāb al-ʻAyn*, taḥqīq : Mahdī al-Makhzūmī, Ibrāhīm al-Sāmarrā'ī, (no. ed), Dār wa-Maktabat hlāl-byrwt.

Al-Qurṭubī, Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr, (1427h-2006), *al-*

Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān wālmbyn li-mā taḍammanahu min al-Sunnah w’āy al-Qur’ān, taḥqīq : ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Muḥsin al-Turkī, (in Arabic),1st ed, Mu’assasat alrsālt-byrwt.

Al-Qaysī, Abū Muḥammad Makkī ibn Abī Ṭālib, (1394h-1974m), *al-kashf ‘an Wujūh al-qirā’āt al-sab‘ wa-‘ilalihā wḥjjhā*, taḥqīq: Muḥyī al-Dīn Ramaḍān, (in Arabic),1st ed, Mu’assasat alrsālt-byrwt.

Al-Qaysī, Abū Muḥammad Makkī ibn Abī Ṭālib, (1405h), *mushkil i‘rāb al-Qur’ān*, taḥqīq : Ḥātim Ṣāliḥ al-Ḍāmin, (in Arabic),2nd ed, Mu’assasat alrsālt-byrwt.

Al-Qaysī, Abū Muḥammad Makkī ibn Abī Ṭālib, (1429h-2008), *al-Hidāyah ilá Bulūgh al-nihāyah*, (in Arabic),1st ed, majmū‘ah Rasā’il Kullīyat al-Dirāsāt wa-al-Baḥth al‘lmy-jām‘h alshārqt-al-Imārāt al-‘Arabīyah al-Muttaḥidah.

Al-Mibrad, Muḥammad ibn Yazīd ibn ‘Abd al-akbar, (no. ed), *al-Muqtaḍab*, taḥqīq: Muḥammad ‘Abd al-Khāliq ‘Uḍaymah, (in Arabic) ,(no. d), ‘Ālam alktb-byrwt.

Mu‘ammar ibn al-Muthanná, (1381h), *mujāz al-Qur’ān*, taḥqīq : Muḥammad Fu’ād Sizkīn, Maktabat alkhānjy-al-Qāhirah.

Al-Mahdawī, Abū al-‘Abbās Aḥmad ibn ‘Ammār, (1415h), *sharḥ al-Hidāyah*, taḥqīq wa-dirāsat : Ḥāzim Sa‘īd Ḥaydar, (in Arabic),1st ed, Maktabat alrshd-al-Riyāḍ.

Al-Naḥḥās, Abū Ja‘far al-Naḥḥās Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ismā‘īl, (1421h), *i‘rāb al-Qur’ān*, ta‘līq : ‘Abd al-Mun‘im Khalīl Ibrāhīm, (in Arabic),1st ed, Manshūrāt Muḥammad ‘Alī Bayḍūn, Dār al-Kutub al‘lmyt-byrwt.

Al-Nīsābūrī, Abū Bakr Aḥmad ibn al-Ḥusayn ibn Mahrān, (1981), *al-Mabsūṭ fī al-qirā’āt al-‘ashr*, taḥqīq: Subay‘ Ḥamzah Ḥākimī, Majma‘ al-lughah al‘rbyt-dmshq, (in Arabic).

Al-Wāsiṭī, Abū Muḥammad ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Mu’min, (1425h-2004), *al-Kanz fī al-qirā’āt al-‘ashr*, taḥqīq : Khālid al-Mashhadānī, (in Arabic),1st ed, Maktabat al-Thaqāfah aldynyt-al-Qāhirah.